وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of higher education and scientific research
جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي - تبسة
EchahidCheikhLarbiTebessi University- Tebessa
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
faculty of humanities and social sciences

قسم: التاريخ وعلم الآثار
التخصص: تاريخ الثورة الجزائرية

مذكرة ماستر تحت عنوان:

موقف النخبة المثقفة المصرية من الثورة التحريرية الجزائرية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر L.M.D

إعداد الطالبتين:
- مرام حمادة
- هالة عكريش

إشراف الدكتور:
- عبد الوهاب شلالي

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
د. ذوادي فرادي	أستاذ محاضر "أ"	رئيسا
أ.د. عبد الوهاب شلالي	أستاذ تعليم عالي	مشرفا ومقررا
د. مجيد مهني	أستاذ محاضر "ب"	عضوا ممتحنا

السنة الجامعية: 2023/2022

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of higher education and scientific research
جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي - تبسة
EchahidCheikhLarbiTebessi University- Tebessa
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
faculty of humanities and social sciences

قسم: التاريخ وعلم الآثار

التخصص: تاريخ الثورة الجزائرية

مذكرة ماسترتحت عنوان:

موقف النخبة المثقفة المصرية من الثورة التحريرية الجزائرية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر L.M.D

إعداد الطالبتين:
- مرام حمادة
- هالة عكريش

إشراف الدكتور:
- عبد الوهاب شلالي

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
د. ذوادي فرادي	أستاذ محاضر "أ"	رئيسا
أ.د. عبد الوهاب شلالي	أستاذ تعليم عالي	مشرفا ومقررا
د. مجيد مهني	أستاذ محاضر "ب"	عضوا ممتحنا

السنة الجامعية: 2023/2022

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
The Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة العربي التبسي- تبسة
the university of Echahid Cheikh Larbi Tebessi University
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
faculty of humanities and social sciences

قسم التاريخ والآثار

تصريح شرفي

بتضمن الإلتزام بالأمانة العلمية لانجاز البحوث

ملحق القرار رقم 933 المؤرخ في 2016/07/20

أنا الموقع أدناه، الطالب(ة): جحادة مرام رقم التسجيل: .....

صاحب بطاقة التعريف رقم: ٢٠٢٢/٠٦/٠٥ المؤرخة في: ١٩٩٦٠٦٣٥٠٨٦٣٠٠٠ ٢٠٢٢/٠٦/٠٥

الصادر عن بلدية / دائرة: بئر العاتر .....

والمسجل في ماستر: تاريخ الثورة الجزائرية خلال السنة الجامعية: 2022 / 2023

والمكلف بإنجاز مذكرة ماستر بعنوان: موقف النخبة المثقفة المصرية من الثورة التحريرية 1954-1962

.....

تحت إشراف الأستاذ (ة): شلالي عبد الوهاب .....

أصرح بشرفي أنني إلتزمت بالمعايير العلمية والمنهجية والأخلاقية المطلوبة في إنجاز البحوث الاكاديمية وفقا لما نص عليه القرار رقم 933 المؤرخ في 2016/07/20 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها، و أتحمل أي مخالفة لهذا القرار وكل ما يترتب عنه من عوقب قانونية.

2023 ماي 30

تبسة في: ٢٠٢٣/٠٥/٣٠

مصادقة البلدية

توقيع المعني

الموقع أسفله

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
The Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة العربي التبسي- تبسة
the university of Echahid Cheikh Larbi Tebessi University
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
faculty of humanities and social sciences

قسم التاريخ والأثار

تصريح شرفي

بتضمن الإلتزام بالأمانة العلمية لانجاز البحوث

ملحق القرار رقم 933 المؤرخ في 2016/07/20

أنا الموقع أدناه، الطالب(ة) عكرش هالة رقم التسجيل : 181834023431

صاحب بطاقة التعريف رقم : 1188903385e084000 المؤرخة في : 2022-09-24

الصادر عن بلدية / دائرة : بئر العاتر دائرة العوينة

والمسجل في ماستر : تاريخ الثورة الجزائرية خلال السنة الجامعية: 2022 / 2023

والمكلف بإنجاز مذكرة ماستر بعنوان : موقف الجبهة المتحدة المصرية من الثورة 1956 / 1962

تحت إشراف الأستاذ (ة): عبد الوهاب شلالي

أصرح بشرفي أنني إلتزمت بالمعايير العلمية والمنهجية والأخلاقية المطلوبة في إنجاز البحوث الاكاديمية وفقا لما نص عليه القرار رقم 933 المؤرخ في 2016/07/20 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها. و أتحمل أي مخالفة لهذا القرار وكل ما يترتب عنه من عوقب قانونية.

تبسة في: 2023/05/30

مصادقة البلدية

30 ماي 2023

رقم 06
نظير توقيع المعني
السيد
التوقيع

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

قال تعالى: ﴿و لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ (إبراهيم/7).

الحمد لله حمداً كثيراً ونشكره شكراً جزيلاَ الذي كان فضله وعطاؤه كريما لأنه سهل لنا مبتغانا وأعاننا على إتمام هذا العمل الطيب، نسأله أن يكون نالها لوجهه الكريم.

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذي الفاضل والمشرف على عملي: الدكتور "عبد الوهاب شلالي" الذي لم يبخل عليا بتوجيهاته ونصائحه القيمة طيلة هذه الفترة فله منا فائق التقدير والاحترام.

كما نشكر لجنة المناقشة على قبولهم مناقشة هذه المذكرة ونتقدم أيضاً بجزيل الشكر إلى كل أساتذة قسم التاريخ.

وإلى كل دفعة ثانية ماستر تاريخ الثورة الجزائرية 2022م/ 2023م.

الإهـــداء:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، بعد مسيرة دراسة حملت في طياتها الكثير من الصعوبات والمشقة والتعب، واليوم نقطف ثمارها والحمد لله.

اهدي تخرجي إلى من علمني أن النجاح لا يأتي إلا بالصبر والإصرار، إلى صاحب المسيرة العطرة والفكر المستنير، إلى من أحمل اسمه بكل افتخار وأرجو من الله أن يمد في عمره "أبي الغالي حمادة عبد العزيز".

إلى من وضع المولى سبحانه وتعالى الجنة تحت قدميها، ووقرها في كتابه العزيز، التي حاكت سعادتي بخيوط منسوجة من قلبها "أمي الحبيبة حمادة بيّة"

إلى من بهم أكبر وعليهم أستند وبوجودهم اكتسب قوة ومحبة إلى من هم بجانبي دائماً " هيثم"، " عمر"، "مهجة"، "نجود"، "إخوتي الأعزاء".

وإلى صديقات عمري وغالياتي وإلى من أهدتني سنوات الجامعة صحبتهم وأخوتهم.

إلى كل الأهل والأقارب، وإلى كل من لي معهم ذكريات لا تنسى.

حمادة مرام

إهـــداء:

أهدي هذا العمل المتواضع إلى:

-من قال فيهما الرحمان "وبالوالدين إحساناً" أطال الله في عمرهما.

-إلى الذي علمني الصبر على الشدائد والأخذ بالنجد والاجتهاد وقدم كل ما في وسعه ليرى ابنته ترقى.

...أبي العزيز "عكريش عبد العزيز" سندي وقوتي بعد الله تعالى

-إلى من سهرت لأجلي الليالي إلى معنى الحب وإلى معنى الحنان

....أمي الغالية "طرش زينة" ملاكي في الحياة.

- إلى التي مدت يد العون حفظها الله ورعاها

...أختي الغالية نور القلوب

-إلى أطيب نعمة أهداها الله لي أخواتي

.... فيروز رزيقة-لجين- فاطمة وأخي العزيز صالح.

-إلى جميع صديقاتي وزميلاتي وأخص فيهم زميلتي

....سراج أحلام جميلتي

عكريش هالة

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

شكروتقدير .....-
فهرس المحتويات .....-
مقدمة .....أ-د

الفصل التمهيدي:
لمحة عن اندلاع الثورة التحريرية

أولا: اندلاع الثورة التحريرية 7
1. ظروف اندلاع الثورة التحريرية.....7
2. قرار اندلاع ثورة أول نوفمبر 1954 10
3. بيان أول نوفمبر 1954 12
ثانيا: الردود على انطلاق الثورة التحريرية 14
1. ردود فعل الأحزاب السياسية الجزائرية. 14
2. ردود الفعل الفرنسية 17
3. ردود الفعل الدولية:.....18
3-1. ردود فعل الدول العربية:.....18
3-2. ردود فعل الدول الغربية:.....19

الفصل الأول:
مصر والثورة التحريرية الجزائرية

المبحث الأول: صدى الثورة التحريرية في مصر.....21
المطلب الأول: الدعم المعنوي المصري للثورة التحريرية.....21
المطلب الثاني: تطور موقف قيادة الثورة المصرية تجاه الثورة التحريرية 23
المطلب الثالث: موقف مصر من الثورة التحريرية 24
المبحث الثاني: الدعم المصري للثورة التحريرية.....25
المطلب الأول: الدعم العسكري 25
المطلب الثاني: الدعم الدبلوماسي 27
المطلب الثالث: الدعم المالي 28

المطلب الرابع: الدعم الإعلامي 29
المبحث الثالث: ردود الفعل الفرنسية على الدعم المصر. 31
المطلب الأول: التهديد الفرنسي لمصر 31
المطلب الثاني: العدوان الثلاثي على مصر 32
المطلب الثالث: اختطاف الطائرة 32

الفصل الثاني:

صدى الثورة لدى المثقفين المصريين

المبحث الأول: التعريف بالنخبة المثقفة 35
المطلب الأول: المفهوم اللغوي 35
أولا: في مفهوم النخبة 35
ثانيا: في مفهوم المثقف 36
المطلب الثاني: المفهوم الاصطلاحي 36
أولا: النخبة 36
ثانيا: المثقف 38
المطلب الثاني: مشاربها الفكرية والإيديولوجية 40
أولا: الاتجاه الماركسي 40
ثانيا: الاتجاه الكلاسيكي 40
ثالثا: الاتجاه الحديث 42
المبحث الثاني: صدى الثورة التحريرية في الإعلام المصري 42
المطلب الأول: إذاعة صوت العرب بالقاهرة 43
المطلب الثاني: الصحف والجرائد 44
المطلب الثالث: الثورة الجزائرية في السينما المصرية 48
المبحث الثالث: المثقفين المصريين وموقفهم من الثورة الجزائرية 49
المطلب الأول: جمال عبد الناصر 49
المطلب الثاني: فتحي الديب 52

المطلب الثالث: أدباء وشعراء مصر **54**

خـــــــــاتـــــمـــــة **58**

المـــــــلاحـــق **61**

قائمة المصادر والمراجع **67**

ملخص: **74**

مـقـدمــة

لقد شهد القرنان التاسع عشر والعشرون (19-20) استعماراً عتياً اجتاح بلدان المغرب العربي، باسطاً هيمنته على البلاد والعباد، ناهباً خيراتها وثرواتها، محاولاً طمس معالمها الدينية والحضارية والتاريخية.

وكانت الجزائر أكثر بلدان المغرب العربي تضرراً من ويلات هذا الاستعمار الغاشم الذي ترك بصمة عار في جبين الإنسانية، لما اقترفه من جرائم بشعة تجاوزت شناعتها حدود الخيال، متفننا في وسائل القهر والتعذيب والقمع والإرهاب، كل هذه الأطماع ومحاولات استنساخ شعب من الهنود الحمر في الجزائر أكبت الشعب الجزائري بكل أطيافه وجعلته يتصدى بكل ما أوتي من قومة وعزيمة لمقاومة هذا الاستعمار، وتحطيم أماله وأطماعه، مستميتاً في الدفاع عن وطنه وأرضه وهويته، صانعاً أعظم ثورات العصر الحديث، مفجراً ثورة الفاتح من نوفمبر المجيدة سنة 1954م والتي كانت أبرز حدث في مسار النضال السياسي الذي أيقن أن الاتجاه إلى الكفاح المسلح هو لغة التواصل الوحيدة التي يفهمها الاستعمار وقادت جبهة التحرير الوطني الفتية-آنذاك- الشعب الجزائري إلى الحرية وافتكاك النصر المؤزر الذي شهد له العالم أنه من أعظم انتصارات الأمم في العصر الحديث، لما قدمه من صور الشجاعة والبطولة والتضحية من جهة، ولما قدمه من شهادة حية أيقظت ضمائر الشعوب الواقعة تحت نير الاستعمار محفزاً إياها على تقرير مصيرها وطرد الاستعمار الغاشم من أرضها من جهة أخرى.

ولم تكن الثورة الجزائرية ثورة محلية بل تجاوزت الحدود الإقليمية وكان لها صدى واضح في العالم والعالم العربي خاصة حيث كان الدول العربية أثر إيجابي على العالم العربي على الثورة التحريرية وذلك لدعمها للقضية الجزائرية، وفي نفس الوقت أعطت صورة مثالية للتوحد القومي والديني والعربي، فقد برزت مصر بكل إمكانياتها المعنوية والمادية وقدراتها المتاحة لجعل القضية الجزائرية قضيتها.

إن المتأمل ف تاريخ الثورة الجزائرية الكبرى يقف على حقيقة أن المقاومات المسلحة والعتاد العسكري والمفاوضات السياسية لم تؤْت أُكُلها في تحقيق وحدة الصف لتوجيه ضربة قوية تقتلع دابر الاستعمار الفرنسي من جذوره، لذا انتقلت إلى أسلوب المقاومة الفكرية الثقافية، حيث شهدت الجزائر بوادر نهضة فكرية نهاية القرن 19 وبداية القرن 20 تعدت على جهود الإصلاحيين في الوطن العربي الإسلامي، وأفادت من دور النخبة المثقفة داخل الوطن وخارجه، وكان لتأسيس الجمعيات والنوادي الثقافية والصحافة دور مهم في تنوير الفكر ونشر الثقافة العربية الإسلامية، وكانت هذه الجهود وغيرها من أهم البوادر التي بلورت الوعي الوطني وأيقظت الضمائر ونبهتها إلى جدوى الإصلاح الذاتي في المحافظة على الموروث الإسلامي والشخصية الوطنية.

إن الدور الواعي للنخبة المثقفة في الجزائر ومصر في مواجهته التحديات الثقافية الاستعمارية أثار فضولنا المعرفي والقومي وقادنا إلى البحث فيه إدراكاً منا أن ثورة العقل هي الأجدى والأنفع للأمم، وأن الاهتداء بالعلم والمعرفة يقودنا إلى الحرية الفكرية والمادية ويحصننا من الغزو الفكري والثقافي الذي يجرد الشعوب من الهوية والثوابت الوطنية ومن هنا كانت أهمية هذا الموضوع.

دو افع اختيار الموضوع:

ومما دعاني إلى اختيار هذا الموضوع جملة من الأسباب الذاتية وأخرى موضوعية و منها:

الدو افع الذاتية:

-رغبتي في البحث في تاريخ الثورة الجزائرية.

-إعجابي الشديد بتضامن الأشقاء العرب عامة ودعمهم لمسار الثورة وخاصة العلاقات المصرية الجزائرية وجهود النخبة المثقفة لما له من الأهمية البالغة على الصعيدين الوطني والقومي.

الدو افع الموضوعية:

-تسليط الضوء على الروابط القائمة بين بلدان الوطن العربي لاسيما بين بلدان المشرق والمغرب العربي.

-تقديم تحليل موضوعي للدعم المصري للثورة الجزائرية معنويا وعسكرياً وثقافياً وغيرها.

-قلة الدراسات التاريخية المهتمة بالواقع الثقافي.

-تقديم جهد علمي تاريخي يكون منطلقاً للدراسات مستقبلاً.

الإشكالية:

إن من إحدى سياسات المستعمر عند احتلاله الجزائر القضاء على كافة الوسائل لتحقيق ذلك، فتتمثل إشكالية موضوع البحث في محاولة تسليط الضوء على موضوع موقف النخبة المثقفة المصرية من الثورة الجزائرية وإبراز دور مصر في دعم القضية الجزائرية في شتى المجالات وذلك لمقاومة المستعمر الفرنسي سواء في الجانب العسكري أو الثقافي أو الفكري لتنوير الفكر ونشر الثقافة العربية والإسلامية والحفاظ على الموروث الإسلامي والشخصية الوطنية، ومن هنا نطرح الإشكالية التالية:

كيف تفاعلت النخبة المثقفة المصرية مع الثورة الجز ائرية وفيما تجلّت مو اقفها؟

ويندرج ضمن هذه الإشكالية عدة تساؤلات فرعية منها:

- ما هي الظروف التي أدت إلى اندلاع الثورة الجزائرية؟ وما هي ردود الاستعمار الفرنسي عليها؟

- ما موقف مصر من الثورة الجزائرية؟ وفيما تمثل دعمها لهذه القضية؟ وما موقف الاستعمار الفرنسي من ذلك؟

- ماذا نقصد بالنخبة المثقفة وما مجالها الدلالي؟

- ما مدى مساهمة الإعلام المصري في الثورة الجزائرية؟

- كيف كان موقف النخبة المثقفة المصرية أمثال جمال عبد الناصر وفتحي الديب من الثورة التحريرية؟

- كان أدباء وشعراء مصر دوراً مهماً في دعم القضية الجزائرية، فيما تمثل هذا الدعم؟

المنهج المتبع:

نظراً للموضوع الذي قمنا بدراسته وللإجابة على هذه التساؤلات استندنا على منهجين وهما:

المنهج التاريخي:

باعتبار المنهج التاريخي هو أساس كل بحث تاريخي علمي لما يمتاز به من خصوصية بحثية للتعرف على طبيعة الأحداث ومعالجة المشكلات الحاضرة في ضوء المعلومات السابقة واسترجاع الوقائع والأحداث ضمن سياقات مختلفة للوصول إلى تفسير منطقي وتحليل موقف النخبة المثقفة المصرية من الثورة الجزائرية.

المنهج الوصفي:

تماشياً مع الموضوع الذي بغرض الوصف الذي يساهم في التعرف على ظاهرة الدراسة ووضعها في الإطار الصحيح وتفسير جميع الظروف المحيطة بها، ولقد اعتمدنا على المنهج الوصفي لوصف الدعم المصري وموقف النخبة المصرية من الثورة التحريرية لإعطاء حقها.

الخطة المتبعة:

لدراسة هذا الموضوع وللإجابة على الإشكالية والتساؤلات التي قمنا بطرحها وضعنا خطة بحث مكونة من مقدمة وفصل تمهيدي وفصلين وخاتمة وملاحق، الفصل التمهيدي قد جاء فيه ظروف واندلاع الثورة وبيان أول نوفمبر وردود الاستعمار الفرنسي وإسهامها المادي والمعنوي والعسكري والإعلامي للقضية الجزائرية وإبراز وقف المستعمر الفرنسي من ذلك، أما الفصل الثاني المصري في الإشهار بالثورة الجزائرية، وإبراز شخصيتين من النخبة المثقفة المصرية وموقفها من القضية الجزائرية.

الصعوبات:

ومن الصعوبات التي اعترضتنا:

-ندرة المادة العلمية والتاريخية إلى جانب قلة المصادر والمراجع المتخصصة في هذا البحث تحديداً.

-تكرار المعلومات والأخبار نفسها في المصادر والمراجع.

-صعوبة الربط بين المواد العلمية والتنسيق بينها.

المصادروالمراجع:

-اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع الأساسية التي أفادتنا في إثراء الموضوع بالمعلومات، حيث من أهم المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية لصاحبة محمد العربي الزبيري و"الثورة الجزائرية ثورة أو نوفمبر 1954" لصاحبه بوعلام بن حمودة الذي أفادانا كثيراً، بالتعريف بالثورة الجزائرية وظروف وقرار اندلاعها وكتاب "مؤتمر الصومام" لصاحبه زغيدي محمد لحسن، و"الدعم العربي للثورة الجزائرية" لصاحبه عمار عن سلطان، و"السياسة العربية والمواقف الدولية اتجاه الثورة الجزائرية" لصاحبه إسماعيل دبش، و"مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية" لصاحبته الصغير مريم، وأيضا نذكر كتاب" عبد الناصر والثورة الجزائرية" لصاحبه فتحي الديب الذي أفادنا في إبراز موقف جمال عبد الناصر من الثورة الجزائرية ودعمه لها وتبنيها، وكتاب "المثقفون وعبد الناصر" لصاحبه مصطفى عبد الغني للتعريف بالنخبة المثقفة المصرية.

الفصل التمهيدي:

لمحة عن اندلاع الثورة التحريرية

أولا: اندلاع الثورة التحريرية

ثانيا: ردود على انطلاق الثورة التحريرية

إن تفجير الثورة الجزائرية في الفاتح من نوفمبر 1954 لم يكن وليد اللحظة بل كان نتيجة لتراكم حملة من الأحداث وخيبات الأمل التي منين بها الحركة الوطنية منذ بداية نشاطها في بداية القرن 20م وقبلها فشل المقاومات الشعبية المسلحة في استرجاع السيادة الوطنية وكذلك نتيجة الوضع المأساوي الذي كان يعيشه الشعب الجزائري بسبب السياسة الاستغلالية الفرنسية التي استهدفت الأرض والإنسان معاً.

أولا: اندلاع الثورة التحريرية

1. ظروف اندلاع الثورة التحريرية

تعد أحداث 8 ماي 1945 الحد الفاصل بين ما كان يراود بعض الجزائريين في الحركة الوطنية على أمل في نيل الاستقلال بطرق الطابع السياسي والدبلوماسي وأن الكفاح المسلح هو الطريق الوحيد للاستقلال، حيث هزت أحدث 8 ماي 1945 نفوس الجامدين وحققت تطلعات من الشباب المناضلين إلى إشعال نار الثورة ومن يومئذ بدأ التفكير الجاد في التخطيط للثورة بتكوين المنظمة السرية[1]، ومن القرارات المتخذة إنشاء المنظمة الخاصة كوسيلة للقضاء على النظام الاستعماري كما عمدت إلى تكوين مناضليها سياسياً وعسكرياً حتى أصبح بإمكانهم القيام بالثورة[2]، فعلى الرغم من افتقارها إلى الإمكانيات المادية إلا أن استطاعت في فترة وجيزة أن تفرض نفسها وأن تغرس تقاليد نضالية في مناضليها كالطاعة، والفداء، والإخلاص، والصراحة، والأخوة وكانت معنوياتهم قوية[3]، لكن سلطات الاستعمار اكتشفت أمرها في 18 مارس 1950م، وعلى أثر انكشاف أمر المنظمة الخاصة انفجر الوضع داخل حزب انتصار الحريات الديمقراطية وأدى إلى انقسام المناضلين إلى مصاليون ومركزيون، اللذان تسابقا على كسب الحياديين، وقد كان هذا الخلاف له الأثر الكبير على نشاط جميع المناضلين لكن بينما كان الصراع يتزايد نجد على الجانب الآخر أعضاء المنظمة الخاصة الذين تمكنوا من الفرار بعد حل المنظمة واعتقال البعض منهم يعملون على تجميع العناصر التي كان متبقية للقيام بالعمل الثوري، ومن ثم قرروا إنشاء منظمة جديدة أسموها باللجنة الثورية للوحدة والعمل والتي بدورها جاءت كبديل على الكتلتين المتنازعتين[4].

[1]- زغيدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني (1956- 1962)، دار هومة، الجزائر، 2009، ص 45، 46.

[2]- بشرى شيخ: المواقف العربية من الثورة الجزائرية "مصر وسوريا أنموذجاً" (1954-1962) رسالة ماجستير، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2019/2018، ص07.

[3]- زغيدي محمد لحسن، مرجع سابق، ص52.

[4]- زغيدي محمد لحسن، مرجع سابق، ص 52.

اللجنة الثورية الوحدة والعمل 23 مارس 1954: تأسست اللجنة الثورية في مارس لم تكن حزبا ولا تشكيلة ولا تنظيما سياسياً[1]، بل كانت كما يدل عليه اسمها أي اسم على مسمى تأسست من قبل التيار الثالث الذي ظهر نتيجة تمزق حركة انتصار الحريات الديمقراطية بمبادرة مشتركة بين أعضاء المنظمة الخاصة أبرزهم محمد بوضياف[2]، مصطفى بن بولعيد[3]، وهذا على أثر انعقاد الاجتماع التأسيسي بإحدى أقدم مدارس الحزب وهي مدرسة الرشاد لبحث حركة ثورية قصد المحافظة على وحدة الغرب، ولقد سبق ذلك الاجتماع لقاء منع كلا من محمد بوضياف وحسين لحول[4] والسيد عبد الحميد، حيث حاول كل منهما بصفتهما عضوين في اللجنة المركزية بإقناع محمد بوضياف بخصوص النزاع الواقع بين مصالي وحصل اتفاق بينهم على فكرة تأسيس هيئة تكون غايتها توحيد قوى الحرب وتحويلها إلى قوى مستقلة لمنع الانقسام، كما قام أعضاء هذه اللجنة بإنشاء صحيفة تنطلق باسمهم وتخدم مصالحهم سميت بالوطني، تهدف إلى نشر الوعي السياسي بين المواطنين، لكن سرعان ما اصطدمت اللجنة الثورية للوحدة والعمل بعدوان حُلوفي الحزب المتنازعين وحاولوا أعضائها التوفيق بين جماعتي الحزب المتنازعين لكن باءت مساعيهم بالفشل[5].

اجتماع لجنة الاثنين والعشرين ولجنة الستة:

-إن مجموعة الاثنين والعشرين لم تظهر إلا بعدما باشر السيد محمد بوضياف اتصالاته مع بعض قدماء المنظمة الخاصة بالداخل واتصالاته في نفس الوقت كذلك بالسادة محمد خيضر، أحمد بن بلة، وحسين آيت أحمد.

---

[1]- بن يوسف بن خدة: جذور أول نوفمبر 1954، تر مسعود حاج مسعود ، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، ط2، الجزائر 2012، ص68.

[2]- محمد بوضياف، ولد في 23 جوان 1919 بالعرقوب عايش مجازر 8 ماي ناضل في صفوف حركة انتصار الحريات الديمقراطية وأصبح مسؤولاً عن الشمال القسنطيني في المنظمة الخاصة، لعب دوراً في توحيد تيار العمل المسلح، شارك بفعالية في اجتماع 22 وفي اللجنة الثورية للوحدة والعمل، للمزيد، ينظر: رفيق تلي: محمد بوضياف ودوره النضالي في الثورة التحريرية الجزائرية 1954- 1962، مجلة الأحياء، جامعة الدكتور مولاي الطاهر سعيدة، العدد 29، أكتوبر 2021، ص 778، 779.

[3]- مصطفى بن بولعيد: ولد 05 فيفري 1917م بمنطقة الأوراس ناضل في حزب الشعب في تنظيماته المسلحة من مؤسسي اللجنة الثورية للوحدة والعمل ولجنة 22، تولى مسؤولية الناحية الأولى، توفي اثر انفجار جهاز إرسال ألغمه رجال المخابرات الفرنسية يوم 27 مارس 1956، للمزيد ينظر: محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، دحا، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1994، ص 187.

[4]- حسين لحول: ولد في 17 ديسمبر 1917م، سكيكدة انخرط في حزب الشعب الجزائري منذ عام 1937م، تولى مسؤولية قيادية عليا في حركة انتصار الحريات الديمقراطية وأصبح أميناً عاماً لها سنة 1950م، التحق بالثورة وكلف بعدة مهام دبلوماسية، توفي في 1995م، للمزيد ينظر: عبد الله مقلاتي: قاموس أعلام الشهداء وأبطال الثورة الجزائرية، ط1، وزارة الثقافة للنشر، قسنطينة، الجزائر، 2008م، ص 443.

[5]- بشرى غوالي: الموقف الإعلامي العربي من الثورة الجزائرية "مصر وسوريا انموذجاً" (1954-1962)، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف-المسيلة-، 2012- 2019، ص 7-8.

إن مجموعة الاثنين والعشرين لم تظهر إلا بعدما باشر السيد محمد بوضياف اتصالاته مع بعض قدماء المنظمة الخاصة بالداخل واتصاله في نفس الوقت كذلك بالسادة محمد خيضر[1]، أحمد بن بلة[2]. وحسين آيت أحمد[3] والذين كانوا يمثلون حزب الشعب الجزائري بالقاهرة، هذه التحركات وهذه المساعي كشفت عن ملحة وأكيدة لدى هؤلاء، وهي ضرورة التعجيل بالعمل المسلح ووضع الجميع أمام الأمر الواقع، قد تكللت هذه المساعي بتشكيل مجموعة الاثنين والعشرين، التي عقدت اجتماعها الأول في الخامس والعشرين جوان من عام 1954 بحي المدينة بالجزائر سيادتها، لقد لوحظ في الاجتماع تعد مشاركتها في الكفاح المسلح حتمية لابد منها لتوفير شروط نجاح الثورة التي يجب أن تكون شاملة لكافة أنحاء الجزائر ولذلك قررت المجموعة الاتصال بقياداتها كريم بلقاسم[4] ونائبه عمر أو عمران، من اجل إقناعهما بالانضمام للحركة الجديدة وقد نجح هذا المسعى وتباعاً أضيف كريم إلى القيادة الخماسية، التي أصبحت سداسية قبل أن تتسع إلى أعضاء المندوبية المقيمين بالخارج، إن نجاح الاثنين وعشرين في خطواتها الأولى أكثر حزماً من تحركاتها واتصالاتها السرية وعقد الستة سلسلة من الاجتماعات في الجزائر لهم بتاريخ الرابع والعشرين[5].

[1]- محمد خيضر: ولد في 13 مارس 1912م في الجزائر انخرط في صفوف نجم شمال افريقيا، ثم في حزب الشعب أحاول مصالحة المصاليين والمركزيين، اعتقل مع بن بلة ورفاقه يوم 20 أكتوبر 1956م، كان عضو في المجلس الوطني للثورة الجزائرية، ووقف في صف بن بلة 1962م، للمزيد ينظر محمد حربي، مصدر نفسه، ص 190.

[2]- أحمد بن بلة، ولد يوم 25 ديسمبر 1918م، بمغنية، انضم إلى حزب الشعب بعد الحرب العالمية الثانية وأصبح عام 1949م، مسؤول على المنظمة الخاصة، وأصبح منذ نوفمبر 1954م أحد زعماء جبهة التحرير الوطني، اختطف في 22 أكتوبر 1956م، في حادثة اختطاف الطائرة ، كان عضو في المجلس الوطني للثورة (1956-1962)- للمزيد ينظر محمد حربي: مصدر سبق ذكره، ص 126.

[3]- حسين آيت أحمد: ولد في 26 أوت 1926 بعين الحمام بتيزي وزو، تابع دراسته بالجزائر، بدأ نشاطه السياسي مبكراً حين انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري وهو ما يزال طالباً بالثانوية، بعد مجازر 8 ماي 195 كان من أنصار العمل العسكري، أصبح عضواً في اللجنة المركزية لحركة انتصار الحريات بلوزداد شارك مع أحمد بن بلة في عملية بريد وهران سنة 1949م، وحين أظهرت الأزمة البربرية سنة 1949 إلتحق بمصر كممثل البيئة الخارجية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية بالقاهرة سنة 1951م، شارك بمؤتمر باندونغ سنة 1955م، بعد مؤتمر الصومام 1956م عين عضواً بالمجلس الوطني للثورة الجزائرية، كان ضمن المختطفين أثناء اختطاف الطائرة عين وزيراً في ثلاثة تشكيلات متوالية للحكومة المؤقتة، توفي في 23 ديسمبر 2015، للمزيد ينظر: عمار بن تومي: الجريمة والفضاعة الاستعمار كما عاشه أحد الجزائريين مذكرات سياسية (1923م-154م)، دار القصبة للنشر، العاصمة، الجزائر، 2013م، ص 698.

[4]- كريم بلقاسم: ولد في 14 سبتمبر 1922، بذراع الميزان انخرط في حزب الشعب الجزائري بعد 1945م كان أحد مؤسسي جبهة التحرير وعضو في القيادة العليا، عين نائباً لرئيس الحكومة المؤقتة، توفي في 7 أفريل 1969، لمزيد ينظر: محمد حربي مصدر سابق، ص 188.

[5]- محمد العربي الزبيري وآخرون، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954- 1962 سلسة لمشاريع الوطنية للبحث، 2007، ص 25.

أكتوبر 1954 وفي هذه الاجتماعات درست الخطوط العريضة التي يجب أن تقوم عليها الثورة الجزائرية كما ضبط في هذه الاجتماعات التاريخ الذي تندلع فيه الثورة، وتم تقسيم البلاد إلى خمس مناطق جغرافية[1]، وعين لكل منطقة مسؤول عنها:

-المنطقة الأولى، الأوراس وعين على رأسها مصطفى بن بولعيد

-المنطقة الثانية: الشمال القسنطيني وعين على رأسها مراد ديدوش

-المنطقة الثالثة: القبائل وعين على رأسها كريم بلقاسم.

-المنطقة الرابعة: الجزائر العاصمة وعين على رأسها رابح بيطاط[2].

-المنطقة الخامسة: وهران وعين على رأسها العربي بن مهيدي[3].

كما كلف محمد بوضياف لمهمة التنسيق بين الداخل والخارج، بالإضافة إلى إل الاشراف على تعبئة الجزائريين لدفعهم بمساندة الثورة وتم الاتفاق على تسمية الجناح العسكري بجيش التحرير الوكني، وبعدما تم ضبط جميع الإجراءات بصفة نهائية اندلعت الثورة في موعدها المحدد لها في الفاتح من نوفمبر 1954[4].

2. قرار اندلاع ثورة أول نوفمبر 1954

اجتمعت اللجنة السداسية في بداية سبتمبر 1954 لدراسة الوضع؛ فاتضح أن الحركة الثورية في حاجة إلى شخصية معروفة لقيادة الثورة، حاول بوضياف وبن بولعيد وبلقاسم كريم أن يقنعوا محمد الأمين دباغين[5]، بقبول منصب قيادة الثورة؛ فطلب وقتاً للتفكير ثم اتصلوا به من جديد فلم يصلوا إلى اتفاق؛ ثم حاولت المجموعة عن تقنع عبد الحميد مهري والعربي دماغ العتروس ومولود قاسم نايت بلقاسم فلم يصلوا معهم إلى اتفاق من أجل قيادة الثورة ولكن كلهم التحقوا بالثورة عندما اندلعت، ذكر

[1]- نفسه، ص 26.

[2]- رابح بيطاط: ولد في 19 مارس 1925م بقسنطينة، ناضل في صفوف حزب الشعب الجزائري ثم المنظمة الخاصة، مسؤول المنطقة الرابعة، توفي 10 أفريل 2000م، لمزيد ينظر: محمد حربي مصدر سابق، ص 188.

[3]- العربي بن مهيدي: ولد عام 1923 في عين ميلة، ناضل في صفوف حزب الشعب اعتقل سنة 1945م واتهم في قضية المنظمة الخاصة 1950م، عضو مؤسس للجنة الثورية للوحدة والعمل، قائد منطقة وهران، استشهد تحت التعذيب، للمزيد ينظر: محمد حربي، مصدر سابق، ص 187- 188.

[4]- بشرى غوالي: مرجع سابق، ص 10، 11.

[5]- بوعلام بن حمودة: الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 معالمها الأساسية، دار النعمان للطباعة والنشر، 2012، ص 159، 160.

تفاصيل ذلك محمد بوضياف في كتابه، لذلك رجعت اللجنة السداسية عن الفكرة وركزت جهودها على تحضير اندلاع الثورة وعلى إعداد بيان أول نوفمبر 1954 وعلى التقسيم الإقليمي للثورة وعلى تعيين المسؤولين على المناطق الستة التي ستسمى فيما بعد ولايات، أحدثت 6 مناطق لتغطية التراب الجزائري وهي:

*المنطقة الأولى التي تغطي الأوراس والنمامشة والتي عين على رأسها مصطفى بن بولعيد بمساعدة بشير شيهاني.

*المنطقة الثانية التي تغطي الشمال القسنطيني والتي عين على رأسها يوسف زيغود.

*المنطقة الثالثة التي تغطي بلاد القبائل والتي عين على رأسها بلقاسم كريم بمساعدة عمر أو عمران.

*المنطقة الرابعة التي تغطي وسط الجزائر والتي عين على رأس رابح بيطاط بمساعدة بوجمعة سويداني.

*المنطقة الخامسة التي تغطي الغرب الجزائري والتي عين على رأسها العربي بن مهيدي بمساعدة رمضان بن عبد المالك أو عبد الحفيظ بوصوف[1].

*المنطقة السادسة التي تغطي الجنوب الجزائري والتي أجل تعيين مسؤول عليها إلى وقت آخر.

وقد كلف محمد بوضياف بالاتصال مع الوفد الخارجي لتبليغه القرارات وتجنيده من أجل الحصول على الأسلحة، اختارت اللجنة السداسية تاريخ 15 أكتوبر لاندلاع الثورة ولكن نظراً إلى تسرب الخبر أجل التاريخ إلى أول نوفمبر 1954.

حيث عشية اندلاع الثورة، كان محمد بوضياف في القاهرة في إطار مهمته وكان يوجد فيها أيضاً حسين لحول ومحمد يزيد في إطار المهمة التي كلفتها بها اللجنة المركزية، في الوقت نفسه، أرسل مصالي

[1]- محمد الأمين دباغين: ولد سنة 1917 بمدينة شرشال، انخرط في حزب الشعب الجزائري الذي كان برئاسة مصالي الحاج، وفي أحداث 8 ماي 1945م أصبح من قيادي حزب الشعب، عين مسؤول عن الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني، كما كان عضواً في المجلس الوطني للثورة الجزائرية ثم في لجنة التنسيق والتنفيذ الموسعة 1957 ليتولى منصب أول وزير للشؤون الخارجية في الحكومة المؤقتة، وبعد الاستقلال نفرغ لمهنة الطب في العلمة قبل العودة إلى العاصمة حيث توفي فيها يوم 20 جانفي 2003، لمزيد بنظر: العمري مومن، الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوكني 1954-1962، دار الطبية، الجزائر، 2003، ص 201.

الحاج[1] ممثلين وهما أحمد مزغنًا وعبد الله فيلالي إلى الوفد الخارجي لإقناعهم بآرائهم أو لطردهم من قصر لجنة تحرير شمال إفريقيا[2].

3. بيان أول نوفمبر 1954

في ليلة أول نوفمبر 1954 اندلعت ثورة نوفمبر، حيث شن المجاهدون عدة هجومات ناجحة على مراكز العدو الفرنسي في مختلف أنحاء الجزائر مسلحين بأسلحة بسيطة مثل السكاكين والفؤوس والعصي[3]، قام المناضلون بتنسيق محكم بعمليات مختلفة من تنفيذ الإعدام في بعض الخونة ونصب كمائن لقوات العدو من شرطة ودرك وجيش وهجمات على ثكنات العدو بعض مصالحه الإدارية، وعلى مزارع المعمرين وقد بلغت هذه العمليات كلها حوالي مائة عملية في أكثر من ثلاثين موقعاً في مناطق باستثناء المنطقة السادسة، والكثير منها وقع في الأوراس والقبائل وفي شمال قسنطينة، وأما في المنطقة الرابعة وقعت هجمات محدودة في مدينة الجزائر وفي سهل متيجة وفي المنطقة الخامسة تمركزت العمليات حول مدينة مستغانم وقرب الحدود المغربية وبالتالي فإن النصف توجد فيه الأغلبية من السكان، واقتراناً بهذه العمليات المسلحة وزع منشور وهو بيان أول نوفمبر ينص على النقاط التالية:

-الإعلان عن قيام الثورة ضد الاستعمار وميلاد جبهة التحرير الوطني لقيادتها.

-شرح الأسباب التي دفعت إلى القيام بهذه الثورة وخاصة منها الأزمة التي عرفها حزب الشعب وانقسامه بين المصاليين والمركزيين.

- هدف الثورة هو استرجاع السيادة الوطنية المتمثلة في استقلال الجزائر.

- الهدف الأولي هو توحيد الشعب الجزائري وراء جبهة التحرير الوطني ثم التعريف بالقضية الجزائرية في الخارج.

---

[1]- مصالي الحاج: 1898- 1974، أول زعيم وطني عبر عن مطلب الاستقلال، ولد بتلمسان، أدى الخدمة العسكرية عام 1918 واتضح لنجم شمال إفريقيا، أصدر جريدة الأمة 1930، سجن وحكم عليه 16 سنة من الأعمال الشاقة، عاد وأسس حركة انتصار الحريات الديمقراطية 1946، أنشأ الحركة الوطنية في ديسمبر 1954، للمزيد ينظر: شرفي عاشور: قاموس الثورة الجزائرية 1954-1962، تر: عالم المختار، الجزائر، دار القصبة، 2007، ص 03.

[2]- بوعلام بن حمودة، مرجع سابق ذكره، ص 160.

[3]- سعدوني بشير: مؤتمر الصومام 20 أوت 1996م ظروف انعقاده وانعكاساته المختلفة على مسار الثورة الجزائرية، مجلة الدراسات الإفريقية، جامعة الجزائر 2، العدد 6، 2012، ص 3.

-استعمال جميع الوسائل السياسية والعسكرية للوصول إلى هذا الهدف[1]

إن التجاء إلى السلاح لاسترجاع السيادة الوطنية وإقامة نظام سياسي مستمد من المبادئ الإسلامية واحترام مبادئ[2].

الحرية دون تميز بين الأفراد في الجزائر[3].

ولقد جاء في هذا البيان بخصوص طبيعة الدولة الجزائرية المستقلة التي ترمي إليها الثورة ما يلي: (إقامة دولة جزائرية مستقلة ديمقراطية واجتماعية في إطار المبادئ الإسلامية واحترام جميع الحريات الأساسية دون تمييز عرقي أو عقائدي)[4].

ثم تطرق الجزء الثاني من النص إلى الخطوط العريضة لأرضية المحادثات مع السلطات الفرنسية بغرض تجنب الخسائر في الأرواح ومما اشترطه.

*فتح مفاوضات مع الممثلين الحقيقيين للشعب الجزائري الذي لا يقسم.

*تحرير المعتقلين السياسيين ووضع حد لمتابعة المكافحين الجزائريين وإلغاء كل القرارات الاستثنائية.

*احترام الأشخاص والممتلكات والمصالح الفرنسية (إذا كانت مكتسبة بنزاهة).

*حق اختيار الجنسية بالنسبة إلى فرنسيي الجزائر.

تحديد العلاقات المستقبلية بين الجزائر وفرنسا على أساس المساواة والاحترام المتبادل(الملحق الأول)[5].

[1]- زهير احدادن: المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962، مؤسسة احدادان للنشر والتوزيع، القبة، ط1، 2007، ص 12.

[2]- عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط2، 2005، ص 384.

[3]- مرجع سابق، ص 384.

[4]- زهير إحدادان: مرجع سابق، ص 13، مرجع سابق.

[5]- بوعلام حمودة، مرجع سابق، ص 162،

ثانيا: ردود على انطلاق الثورة التحريرية

1. ردود فعل الأحزاب السياسية الجزائرية.

لقد جاءت ردود الفعل تجاه جاءت ردود الفعل تجاه تأسيس جبهة التحرير الوطني وإعلانها العمل المسلح، متوافقة مع طبيعة الظروف العامة التي كانت تعيشها الجزائر آنذاك من عدم واقعية إعلان الثورة على الاستعمار الفرنسي[1] فقد كان الجزائريون في البداية مترددين ومتخوفين من المغامرة خصوصاً أن مجاز 8 ماي 1945 كانت لا تزال تلوح في الأفق[2].

إن السرعة تداعت معها الأحداث قد سحبت معها تفاجُأً الجميع وحيرتهم، لأنها وضعتهم تحت الأمر الواقع[3].

فمن الطبيعي أن تكون ردودهم ومواقفهم متذبذبة وغير متجانسة أو في مستوى تطلعات قادة الثورة[4]، وقد جاءت هذه الردود متباينة الحدة والتسليب.

- **المصاليون:** أصيبوا بالدهشة، هو لم يتنكروا لها ذلك أن الثورة في نظرهم تندرج منهن كفاحهم ضد المركزيين على مستوى أول وأيضاً حسب تعبير مصالي نفسه أنهم يريدون " تغذية الثورة"، لكن مع الحرص على عدم التفريط في قيادة المقاومة لفائدة غيرهم، وهنا تجلى عزمهم على احتواء هذه الحركة.

- **المركزيون:** كان ينظر إليهم كقوة ثالثة، فكانوا يشترطون قيام وحدة كل الوطنيين لأجل المبادرة بالعمل العسكري، فعندما علموا في 15 أكتوبر 1954 بموعد قيام الثورة، قامت اللجنة المركزية بتفويض حسين لحول ومحمد يزيد الذهاب إلى القاهرة للتدخل لدى آيت أحمد لإقناعه بإلغاء مبادرة العمل العسكري في مقابل تنظيم مؤتمر وطني جزائري، لقد اعتبروا العمليات المسلحة مغامرة محفوفة المخاطر، ومراد هذا التردد معي الروح المعنوية للمركزيين غداة صراعهم مع المصاليين وحالة الحقد التي يكنونها لهم- لقد كانوا يريدون التروي والحفاظ على العلاقات مع النشطاء، ولأنهم لا يستطيعون التحكم في هذا المسعى جعلوا الانتظار وسيلتهم في متابعة تطورات الأوضاع[5] .

---

[1]- عبد السلام فيلالي: الجزائر الدولة والمجتمع، الوسام العربي، الجزائر، ط1/ 2013، 256.

[2]- مركز الخطابي: الملحمة الجزائرية؛ السياق التاريخي لثورة التحرير الجزائرية (1954-1962).

[3]- عبد السلام فيلالي: مرجع سابق، ص 256.

[4]- محمد قدور: رد فعل ومواقف أحزاب الحركة الوطنية الجزائرية من اندلاع الثورة التحريرية، 01 نوفمبر 1954 (دراسة في مذكرات وشهادات ووثائق أرشيفية، مجلة الدراسات الإفريقية بالجزائر، جامعة الجزائر، المجلد 3، العدد8، ماي 2020، ص 112.

[5]- عبد السلام فيلالي، المرجع سابق، ص 256، 259.

ما دامت نتيجة هذا الإقدام غير واضحة، ثم فيما بعد يكون القرار، وبالفعل لما كانت الأمور تأخذ منحى تصاعدياً اجتماع كل من يوسف بن خدة وتمام ولوانشي ببن بلة في سان ريمو بإيطاليا، واقترحوا عليه تأسيس حزب شرعي يمثل مصالح الثوار لكي يكون محاوراً ومفاوضاً للحكومة الفرنسية، وهذه **المماراة** هي التي جعلت أحمد بن بلة يطلق انتقاده العنيف لهم بقوله: "إن مصيبة الثورة تكمن في المركز بين الذين كانوا ضد الثورة في بدايتها"[1].

- **الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري:** كان الاتحاد الديمقراطي قبيل اندلاع الثورة حركة سياسية منظمة تجمع داخلها الطبقة البورجوازية والمثقفين، مطالبها لا تخرج عن إقامة دولة جزائرية مرتبطة بفرنسا[2]، قادته لم يفاجئوا من اندلاع الثورة فقط بل روعتهم الأحداث في البداية، إلا أن موقفهم تطور مع مرور الوقت إلى الحد الذي اعتنقوا خيارات جبهة التحرير الوطني الثورية، فلقد " كان هم زعماء الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري الوحيد هو أن يلعبوا دور رجال المطافئ لإخماد الحريق واستغلال الوضع الذي خلفته جبهة التحرير للحصول على تنازلات من فرنسا"، من حيث أن فرحات عباس[3]، قد جعل يعول كثيراً على رد متوازن من مندس فرانس رئيس مجلس الحكومة الفرنسي آنذاك، ولكن هذا التعويل قابلته عملية تزوير انتخابات المقاطعات Cantonales التي جرت في شهر أفريل 1955، والتي أشرف عليها الحاكم العام للجزائر جاك سوشال، وعندئذ تتكشف القاعدة الثابتة في مثل هذه الأمور، من حيث عدم قبول الأوروبيين بأية سياسة معتدلة، فكانت خيبة أمل فرحات عباس رفقائه، لعدم استطاعتهم المضي أكثر في نهجهم التقليدي وعدم تحقيقهم لأية مطلب، وفي نهاية ماي وبداية جوان من سنة 1955 وفي لقاء مع عبان رمضان[4] وعمر أو عمران[5] قبل فرحات عباس[6].

---

[1]- نفسه، ص 257.

[2]- محمد قدور، مرجع نفسه، ص 125.

[3]- فرحات عباس: من مواليد 1989م، انضم إلى جبهة التحرير الوطني سنة 1955م، وأصبح عضو في المجلس الوطني للثورة الجزائرية 1958-1961م، وفي سنة 1962 أصبح رئيسا للجمعية الوطنية، للمزيد ينظر: محمد حربي: مرجع سابق، ص 179-180.

[4]- عبان رمضان: من مواليد 1932م، بميلة انخرط في حزب الشعب الجزائري، ثم حركة انتصار الحريات الديمقراطية، وفي سنة 1950، أصبح مؤولاً للحزب على مقاطعة وهران، الصومام، للمزيد ينظر: سعيد بن البشير المعامرة، شهداء في بلادي الجزائر، مطبعة مزوار، الجزائر، 2006، ص 70.

[5]- عمر أوعمران، من مواليده 10 جانفي 1919 بدوار فريكا بالقرب من ذراع الميزان تيزي وزو، انخرط في حزب الشعب الجزائري، انتقل إلى العمل المسلح ابتداء من 1 نوفمبر 154 توفي سنة 1992 بالجزائر العاصمة، للمزيد ينظر: شرفي عاشور، مرجع سابق، ص 53.

[6]- عبد السلام ميلالي، المرجع نفسه، ص 258، 259.

مساعدة جبهة التحرير الوطني، وفي 30 جانفي 1956 اجتمع قادة الاتحاد الديمقراطي للبيان في سويسرا وقرروا الانضمام إلى الجبهة، ثم وفي 22 أفريل 1956 انضم فرحات عباس بصورة رسمية إلى جبهة التحرير الوطني في القاهرة برفقة أحمد فرانيس[1] وتوفيق مدني[2].

- **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:** كانت جمعية العلماء المسلمين خلال هذه الفترة مهيمنة على الجانب الثقافي للشعب الجزائري، ورغم أن نشاطها من المفروض يكون بعيداً عن السياسة إلا أن لها مواقف عديدة ونشاط متميز من مختلف القضايا السياسية، فكانت مواقفها أقرب للاتحاد الديمقراطي منه إلى حزب الشعب رغم أنه يضم في صفوفه أيضا بعض من المثقفين والنخبة[3]، ولقد كان رد فعل جمعية العلماء المسلمين رد متهيأ بحسب النظرة والتعامل في العلاقات المقامة مع مكونات الحركة الوطنية والذي كان يميل إلى جهة الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، وكانت مقاربتهم لمبادرة الإعلان المسلح بطيئاً نظراً لقناعة تقوم على عدم واقعية المطالبة بالاستقلال، وذلك لرفض البشير الإبراهيمي[4] لطلب أحمد بن بلة لأجل توجيه نداء إلى الجزائريين للعمل المسلح، وقد استمر هذا الانتظار إلى غاية 4 فيفري 1955م، حينها اتخذت جمعية العلماء المسلمين موقفاً متجهة فيه إلى التنديد بالمناهج الوحشية والقمعية التي استعملتها السلطات لأجل قهر حركة التمرد عن طريق الخوف والعنف.

- **الحزب الشيوعي:** كان الحزب الشيوعي رافضاً، فلقد رفضوا أن تتكلم جبهة التحرير الوطني باسم جميع الجزائريين، لأنهم يمثلون طبقة العمال، واستعاضوا عما بادرت إليه جبهة التحرير بضرورة حل ديمقراطي ولقد ظلوا على هذا الموقف الرافض إلى غاية جوان1955 ولما رأوا أن قطار الثورة شق طريقه، سارعوا في مارس 1956، إلى تأسيس تنظيم مسلح أطلقوا عليه مقاتلو الحرية ولكن هذا التنظيم عرف

[1]- أحمد فرانسيس، مواليد 1910 بغليزان، عين في جوان 1958 عضوا بالأمانة العامة بالمغرب العربي، تولي منصب وزير الاقتصاد والثقافة بالحكومة المؤقتة، للمزيد ينظر: عاشور شرفي: مرجع سابق، ص 172.

[2]- توفيق المدني: ولد في 1898 بتونسي، تابع دراسته العليا بالزيتونة 1913 إلى 1915، تولي الأمانة العامة للجبهة الجزائر واحترام حرية الرأي العام 1952م، مدير مكتب شؤون العربية بالحزب بالقاهرة 1952- 1958، عين وزيراً للشؤون الثقافية بالحكومة المؤقتة الجزائرية، توفي في 1983م، للمزيد ينظر: ولد الحسين محمد الشريف، عناصر لذاكرة حتى أحد ينسى، دار القصبة للنشر والتوزيع، العاصمة الجزائر، د.ت، ص 31.

[3]- محمد قدور: مرجع سابق، 198.

[4]- البشير الإبراهيمي: ولد بسطيف 1989 وهو رئيس جمعية العلماء المسلمين كانت له إسهامات عديدة جمعت في كتاب آثار البشير الإبراهيمي، توفي عام 1965م، للمزيد ينظر: عبد الوهاب بن خليف الوجيز في تاريخ الجزائر من بداية الاحتلال الفرنسي إلى مجازر 8 ماي 1945، دار مزغنة، ط1، 2005، ص 100.

محدوديته، إذ ما لبث مُنتسبيه أن انظموا إلى جيش التحرير الوطني وناب الشيوعيون في جبهة التحرير الوطني[1].

2. ردود الفعل الفرنسية

إن السلطات الفرنسية التي تفاجأت باندلاع الثورة الجزائرية، أوصدت الباب منذ اليوم الأول أمام العرض الذي تقدم به بيان أول نوفمبر والقاضي بحل القضية سلميا، واعتبرت ما يحدث في الجزائر شأن داخلي، وهو مجرد أعمال إرهابية يقوم بها مجموعة من الخارجين عن القانون، الذي ستتخذ ضدهم الإجراءات اللازمة لقمعهم وردعهم، لهذا سخرت كل قواتها المادية والمعنوية لمواجهة هذا الموقف المستجد بغية الحفاظ على الجزائر فرنسية هادئة مستقرة، وقد أدى رد الفعل هذا غير المدروس إلى سقوط حكومة منداس فرانس[2] في الخامس والعشرين فيفري 1955، وقد اتخذت موقفها الرافض مبدئياً لمطالب بيان أول نوفمبر، داعية في نفس الوقت إلى ردع هذه الحركة بقوة وبسرعة، متهمة حينا الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية بالمسؤولية عما يقع في الجزائر، وهكذا إذن لم تخرج تصريحات كل من السادة الحاكم العام للجزائر وفرانسوا ميتران[3] وزير الداخلية الفرنسي، ورئيس الحكومة الفرنسية السيد منداس فرانس عن هذا المضمار، روجي ليونار أصدر في اليوم الثاني من شهر نوفمبر 1954، بلاغاً وصف فيه هجومات الفاتح نوفمبر بالعمليات الإرهابية، مؤكداً في ذات البلاغ على اتخاذ إجراءات الحماية التي يتطلبها الموقف، ليونار الذي لم يستطع أن يحدد بدقة الجهة المسؤولة عن اندلاع الثورة، ظل يؤكد في تحركاته وتصريحاته المختلفة بأن فرنسا ستقضي على الخارجين عن القانون بكل قوة وفي أسرع الآجال، وبأن الجزائر كانت وستبقى فرنسية، كما وجه جملة من[4] الاتهامات العشوائية لعدة أطراف، محملاً إياها

---

[1]- عبد السلام فيلالي، مرجع سابق، ص 259.

[2]- منداس فرانس: ولد في 01 نوفمبر 1907 من أصل برتغالي تحصل على شهادة الدكتوراه في القانون بجامعة باريس، حصل على إجازة العمل السياسي، امتهن المحاماة، انتخب نائب في الحزب الاشتراكي، عقد اتفاقية السلام مع الزعيم الفيتنامي هوشي منه في جينف 1954، منح الاستقلال لتونس، توفي 1982، للمزيد ينظر: يزيد بوضياف: مشاريع التهدئة إبان الثورة التحريرية وانعكاساتها على المسلمين الجزائريين (1954- 1962)، مذكرة لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2013، ص 21.

[3]- روبي ليونار: ولد في 12 أفريل 1892 ببودرو، كان والياً عاما بالجزائر، تم تعيين جاك سوستال مكانه سنة 1955 من طرف رئيس الحكومة منديس فرانس، توفي سنة 1987م. للمزيد أنظر: رتيبة سنية القرب وفاطمة الزهراء قطو: أصدقاء الثورة الجزائرية فرانز فانون أنموذجاً (1954-1961)، مذكرة تخرج شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة زيان عاشور، الجلفة، 2016-2017، ص 2.

[4]- فرانسوا ميتران: ولد في 25 أكتوبر 1916م في مدينة جارناك، تم تعيينه وزير لقدماء المحاربين رامادي سنة 1947م، شغل منصب وزير في الحكومات الجمهورية الرابعة 12 مرة، وفي سنة 1953 استقال من حكومة لانيال، شغل منصب وزير للداخلية في حكومة منديس فرانس 1954- 1955 شغل منصب وزير العدل من سنة 1956 إلى 1957 كان خصماً لدول ديغول وله نصيبه الأكبر في الجرائم التي إرتكبهاالجيس الفرنسي في الجزائر خلال الثورة الجزائرية 1954- 1962، انتخب رئيساً للجمهورية في 10 ماي 1981، توفي سنة 1996، للمزيد ينظر: سعدي زيان: جرائم فرنسا في الجزائر من الجنرال أو سأريس، دط، دار هومة، الجزائر، ص 112، 113.

مسؤولية ما يقع في الجزائر، ففي الحين الذي اتهم أطرافاً خارجية بالضلوع فيما يحدث ويتهم مباشرة الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية بالوقوف وراء الأحداث الأخيرة، السيد فرانسوا ميتران أصدر من جهته، باسم وزارته في الثاني نوفمبر 1954 بياناً، يستنكر فيه هجومات أول نوفمبر معتبراً إياها اعتداءات من تنفيذ عصابات صغيرة ومعزولة، مؤكداً على أن فرنسا هذه العصابات المتمردة، وأنها لن تقبل معها مطلقاً، ما دامت تريد أن تحل محل السلطة الفرنسية، ومن ثمة ليس أمام "المتمردين" سواء إدراك الحقيقة التي مفادها أن الجزائر فرنسية ولا مجال للاعتراف بغير سلطة فرنسا على الجزائر، وبذلك قطع الطريق أمام الحلول السلمية[1].

كما جاءت ردود فعل رئيس الحكومة الفرنسية السيد منداس فرانس، على نفس منوال سابقيه إذا ندد بما وقع وأكد أن الأمة الفرنسية لم تسمح لأحد أن يغامر بوحدتها، وهو ما يعني أن انفصال الجزائر أو التفريط فيها غير وارد على الإطلاق، إلى أنه غير قابل حتى للمناقشة، غير أن هذا برأيه لا يمنع من إعادة النظر في وضع الجزائريين، واعداً إياهم بتحسين ظروفهم الاجتماعية والاقتصادية، ورفع البؤس والغبن عن العمال الجزائريين بفرنسا، وأمام الجمعية الوطنية قال مندانس فرانس أن حكومته ستحارب بقوة جميع المحاولات الهادفة إلى زرع البلبلة وحزق النظام العام، وبذلك أوصد كسابقيه الباب أمام أي حل سلمي مع جبهة التحرير الوطني[2].

3. ردود الفعل الدولية:

3-1. ردود فعل الدول العربية:

لقد وجدت الثورة الجزائرية منذ اندلاعها سنداً قوياً في دول إفريقيا وآسيا، ويرجع الفضل في ذلك إلى روابط العروبية والإسلام التي وظفت من أجل تدويل القضية الجزائرية وفتح المجال الديبلوماسي العالمي أمام جبهة التجرير الوطني، ففي شهر جانفي 1955م تحركت المملكة العربية السعودية بواسطة رسالة إلى مجلس الأمن تطالبه فيها بالتدخل السريع لإيقاف الحملات القمعية التي تمارسها فرنسا في الجزائر[3]، حيث استطاعت إقناع 14 دولة أفريقية وآسيوية من الدول المشاركة في دورة الأمم المتحدة لعام 1955 لطلب دعم إدراج القضية الجزائرية في جدول أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة[4]، إضافة إلى

[1]- محمد العربي الزبيري وآخرون: مرجع سبق ذكره، ص 30.

[2]- المرجع نفسه، ص 31.

[3]- محمد العربي الزبيري: تاريخ الجزائر المعاصر (1954- 1962)، ج2، اتحاد الكتاب العرب، 199، ص 117.

[4]- مريم الصغير: مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954- 1962، ط2، دار الحكمة للنشر، الجزائر 2012، ص 215.

ذلك فقد أسفرت اتصالات البعثة الخارجية لجبهة التحرير الوطني مع حكومة المملكة العربية السعودية عن النداء الذي وجهه وفد المملكة إلى مجلس الأمن وقد شكل هذا الموقف تحدي سعودي للغرب على رأسهم سوريا، اليمن العراق... إلخ[1] كانت مصر في مقدمة من "دعم القضية الجزائرية، حيث لم يقتصر الموقف المصري على الدعم العسكري والمادي فقط بل تجاوز ذلك إلى الدعم الدبلوماسي الذي تمثل في مساندة القضية الجزائرية في المؤتمرات العالمية، وبادرت مصر منذ الأيام الأولى للثورة الجزائرية إلى تأييدها جماهيريا، إذ قامت إذاعة صوت العرب[2] في القاهرة بالتعريف بالثورة الجزائرية وتشجيع المناضلين الجزائريين، وتأليب الرأي العام العالمي على فرنسا[3].

3-2. ردود فعل الدول الغربية:

المواقف الغربية من اندلاع الثورة بين موقف الاتحاد السوفياتي الذي عبر في بادئ الأمر بأن القضية الجزائرية قضية فرنسية ويجب أن تحل داخلياً ولكن موقفه تغير بعدما لاحظ زعماؤه مؤشرات اتجاه دول العالم الثالث نحو الاقتداء بالنموذج السوفياتي وهو ما اعتبر دليلاً على اتجاه تلك الدول نحو الشيوعية، لذا اتجهوا إلى تحسين علاقاتهم مع شعوب ودول العالم الثالث فصرح الزعيم السوفياتي نيكيتا خروتشوف[4] في هيئة الأمم المتحدة 1957 أنه يشعر بأن الوقت قد حان لمناقشة الأوضاع الجارية في الجزائر، لأنها أصبحت مسألة هامة وخطيرة[5]، أما الغرب بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية فإن موقفها كان مسانداً لسياسة فرنسا في الجزائر، خاصة الدول الفاعلة في الحلف الأطلسي ومجلس الأمن، لكن الانتصارات التي حققتها الثورة الجزائرية وشعور الدول بتراجع فرنسا سياسي وعسكريا، وفي بداية الستينات من القرن 20، جعل موقف هذه الدول الغربية يتغير تجاه القضية الجزائرية[6].

---

[1]- فاطمة الزهراء قطو، نسية رتيبة الأقرب: أصدقاء الثورة فرانز فانون أنموذجا (1954-1962) رسالة ماجستير، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة زيان عاشور، الجلفة، 2016-2017، ص 27.

[2]- صوت العرب: مرفوع من إذاعة القاهرة بدأ يذيع في 4 جويلية 1953 م في عهد الرئيس محمد نجيب، وهو يسمع على بعد يقدر 2500 ميل وبذلك فهو قادر على الوصول إلى الجزائر، للمزيد ينظر: بشير سعدوني، مرجع سابق، ص 84.

[3]- مركز الخطابي: المرجع نفسه، ص 126.

[4]- نيكيتانرو تشوف: رجل سياسي عسكري سوفياتي درس الحقوق في جامعة موسكو التحق بالحزب الشيوعي السوفياتي عام 1952، للمزيد ينظر: عبد الوهاب، كيالي، مرجع سابق، ص 372.

[5]- فاطمة الزهراء قطو، سنية رتيبة الأقرب: مرجع سابق، ص 28.

[6]- مركز الخطابي: مرجع سابق، ص 127.

الفصل الأول:

مصر والثورة التحريرية الجزائرية

المبحث الأول: مدى الثورة التحريرية في مصر

المبحث الثاني: الدعم المصري للثورة التحريرية

المبحث الثالث: ردود الفعل الفرنسية على الدعم المصر.

تعتبر الثورة التحريرية واحدة من الثورات التي وحدت كلمة شعوب وحكومات العالم بصفة عامة والعرب والمسلمين بصفة خاصة حول شرعيتها وأحقية مطالبها، وما زاد في قيمتها هو التضحيات الجسام التي قدمها الشعب الجزائري رغم شراسة العدو، وقوة عدته وعتاده، فلم يكن أمام الجزائريين سوى الإيمان بالله ثم الاعتماد على النفس ودعم المقتنعين بقضيتها، وكانت مصر حكومة وشعباً من بين الدول السباقة لفتح أراضيها للمناضلين الجزائريين والداعمين لها، في شتى المجالات مما جعلها عرضة للانتقام الفرنسي.

المبحث الأول: مدى الثورة التحريرية في مصر

المطلب الأول: الدعم المعنوي المصري للثورة التحريرية

كانت مصر قبلة العرب ومعقلاً لثوار المغرب العربي حيث فتحت صدرها للجزائريين ونصرت قضيتهم، فاتحة لهم المجال لإسماع صوتهم من خلال فتح المكاتب وتأسيس اللجان، وكان أهمها تأسيس مكتب المغرب العربي الذي باشر نشاطه السياسي من القاهرة[1]، عمل فيه كل من علال الفاسي والحبيب بورقيبة[2]، وأحمد بن بلة وزملائه[3] عند قرار تحديد تاريخ تفجير الثورة 1 نوفمبر 1954 وتكوين جبهة التحرير وجيش التحرير الوطنيين وإعداد بيان أول نوفمبر الذي وزع يسرياً في 31 أكتوبر 1954، كان من الضروري على مفجري الثورة توزيع البيان خارج الحدود الجزائرية وليس هناك ما هو أضمن من مصر لنجاح العملية، وفعلاً فإنها كانت أقرب لهم من غيرها وذلك لجانبين اثنين:

أولاً: كون أن الشعب المصري الشقيق تعامل منذ البداية مع القضية الجزائرية وتعاطف معها، ثانيا: ظهور تيار قومي[4] عربي بزعامة جمال عبد الناصر[1] بدعم من قوة الجزائريين وحمايتهم في تفجير الثورة وإحساس أشقائهم العرب بها[2].

---

[1]- مريم الصغير: مرجع سابق، ص 183.

[2]- الحبيب بورقيبة: ولد في 1903 تلقى تعليمه بمدرسة الصادقية، أسس حزب الدستور الجديد سنة 1945 واتجه إلى القاهرة ليقود الصراع ضد الإمبريالية، ثم عاد إلى تونس ليواصل نضاله ضد سلطات الحماية في تونس، أصبح رئيسا للجمهورية التونسية إلى غاية الإطاحة به من طرف الجنرال زين العابدين بن علي 1987، توفي سنة 2000م، للمزيد أنظر: الطاهر بلخوجة: الحبيب بورقيبة سيرة زعيم شاهد على عصر، ط1، دار الثقافة للنشر، القاهرة، مصر، 1999، ص 32.

[3]- وفاء مجاني: العدوان الثلاثي على مصر، شهادة ماستر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013-2014، ص 28.

[4]- مريم الصغير، مرجع سابق، ص 187، 188.

أذيع بيان أول نوفمبر 1954 من إذاعة القاهرة صوت العرب، لذا اعتبر الفرنسيون الاستعماريون وحلفائهم من العملاء الحركة مصر المصدر الأساسي لتدعيم حرب التحرير الجزائرية[3].

بقيت مصر على موقفها في تدعيم القضايا العربية خاصة وأنها كانت تؤمن بفكرة توحيد العمل المسلح بين أقطار المغرب العربي الثلاثة، وهو الأمر الذي جعل بعض قادة الثورة ومن بينهم المجاهد أحمد بن بلة يتحفظون على ذلك، حيث أقنع هذا الأخير السلطات المصرية بصعوبة العمل الجماعي بين أقطار المغرب العربي الثلاثة والسبب هو أن هناك فئة تؤمن بالعمل المسلح كوسيلة لتحقيق الاستقلال وفئة رافضة إلى هذا الطرح، وانتهى الأمر باتفاق الطرفين الجزائري والمصري على ضرورة تفجير الثورة بعد أن تعهدت القيادة المصرية بتقديم العون المادي والمعنوي للجزائريين وإذا كان الرئيس المصري جمال عبد الناصر وبعض أعضاء مجلس قيادة الثورة قد أعطوا الضوء الأخضر لدعم الثورة انطلاقاً من قناعاتهم كعرب فإن هناك تيار داخل مجلس قيادة الثورة المصرية كان رافضا لدعم ومساندة الجزائريين على اعتبار أن الثورة داخل مصر مازالت فتية وتحتاج إلى نضال طويل تتطلبه أوضاع البلاد الداخلية وأن أولوية الأوليات هي إصلاح هذه الأوضاع قبل فتح جبهات خارجية وبإمكانها إضعاف مصر داخليا وقد تعود إليها بالسلب، ومعنى ذلك أن التيار المعارض لدعم الثورة الجزائرية كان يرى أن الثورة الجزائرية في حد ذاتها مجرد مغامرة خاسرة لا أكثر ولا أثل، لكن التيار الناصري داخل مجلس قيادة الثورة المصرية استطاع إقناع التيار الرافض لدعم الثورة الجزائرية بعدة معطيات موضوعية تضمنت ما يلي:

1.اعتبار الثورة الجزائرية ليست قضية الشعب الجزائري وحده بل هي قضية مصر وكل العرب.

2.الجزائر كجبهة ثورية تشكل خط دفاع أمامي بالنسبة للثورة المصرية.

3.الثورة الجزائرية سند قوي لمصر والأمة العربية في نضالها للاستعمار بكل أشكاله[4].

4.إن استقلال مصر دون باقي الدول العربية المستعمر، لا يضمن للثورة المصرية الاستقرار الداخلي والخارجي لتحقيق أهدافها البعيدة والقريبة المدى على حد سواء.

---

[1]- إسماعيل دبش: السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية 1954- 1962، دار هومة، بوزريعة، الجزائر، 199، ص 68.

[2]- مريم الصغير: مرجع سابق، ص 189، 190.

[3]- جمال عبد الناصر: ولد عام 1918 بالإسكندرية زاول دراسته بالقاهرة، التحق بالكلية الحربية 1937 عين مدرساً بالكلية الحربية 1932، شارك في حرب فلسطين 1948 تولى القيادة بعد استقالة محمد نجيب، أمم قناة السويس 1956 ترأس الجمهورية المصرية حتى وفاته 1970، للمزيد ينظر: إبراهيم العسكري: لمحات من سيرة الثورة التحريرية الجزائرية ودور القاعدة الشرقية، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، 1992، ص 118.

[4]- مريم الصغير: مرجع سابق، ص 188.

5.رفع القيادة المصرية لشعار الوحدة العربية، فهذا الشعار لا يمكن تحقيقه دون استقلال باقي الدول العربية وبالدرجة الأولى الجزائر وقضيتها العادلة من خلال دعمها الكلي[1].

كان جمال عبد الناصر أو عن طريق مستشاره الشخصي فتحي الديب كان يشرف على التأييد المعنوي والمادي للثورة الجزائرية والتأكد من تعميق قوة التضامن المصري مع الجزائر بما فيها حتى حضورها لأسابيع الخاصة للتضامن مع الشعب الجزائري والتي كانت تنظم دوريا عب أنحاء التراب الوطني المصري، متضمنة جمع التبرعات المالية والتعبئة المعنوية والإعلامية تنظمها وتنشطها القيادة المصرية[2]، شكل هذا الدعم رصيداً معنوياً، كان به الأثر الإيجابي في رفع معنويات الشعب الجزائري، وفي إحراج المجتمع الدولي، والضغط عليه لاتخاذ موقف إلى جانب الثورة الجزائرية [3].

المطلب الثاني: تطور موقف قيادة الثورة المصرية تجاه الثورة التحريرية

لقد تعددت الأقوال حول مجلس قيادة الثورة المصرية منذ بداية المساعدة للثورة الجزائرية[4]، وسبب ذلك هو أن هناك فئة رافضة لهذا الطرح أي رافضة لدعم ومساندة الجزائريين على اعتبار أن الثورة داخل مصر مازالت فتية وتحتاج إلى نضال طويل تتطلبه أوضاع البلاد الداخلية وأن الأولوية هي إصلاح هذه الأوضاع قبل فتح جبهات خارجية بإمكانها إضعاف مصر داخلياً وقد تعود عليها بالسلب[5]، وكان أغلبية أعضاء مجلس الثورة المصري يرون في الثورة الجزائرية مجازفة فاشلة ويضيف لطفي الخولي أن البعض كان يتساءل عن كيفية نجاح ثورة مجموعة من الناس لا يملكون غير أسلحة قليلة وقديمة في مواجهة فرنسا التي تعتمد دول حلف الأطلس ويرى البعض الآخر أنه من غير مصلحة الثورة المصرية وهي ما تزال تواجه الاستعمار البريطاني أن تفتح جبهات خارجية وأن تعادي فرنسا[6] ومعنى ذلك أن انتشار المعارض لدعم الثورة الجزائرية كان يراها مجرد مغامرة خاسرة، وهناك فئة تؤمن بالعمل المسلح كوسيلة لتحقيق الاستقلال فالتيار الناصري داخل مجلس قيادة الثورة المصرية استطاع إقناع التيار الرافض لدعم الثورة الجزائرية، وانتهى الأمر باتفاق الطرفين الجزائري والمصري على ضرورة تفجير الثورة بعد أن

[1]- مريم الصغير: مرجع سابق، ص 190.

[2]- إسماعيل دبش: مرجع سابق، ص 70.

[3]- عمار بن سلطان وآخرون: الدعم العربي للثورة الجزائرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، الجزائر، 2007، ص 179.

[4]- عمار بن سلطان وأخرون، مرجع سابق، ص 148.

[5]- مريم الصغير، مرجع سابق، ص 189.

[6]- عمار بن سلطان وأخرون، مرجع سابق، ص 18، 19.

تعهدت القيادة المصرية بتقديم العون المادي والمعنوي للجزائريين[1]. لأن جمال عبد الناصر وقادة الثورة المصرية كانوا يعتبرون أن حركات التحرر في البلاد العربية ومساعدتها هو جزء من استقلال مصر، ذلك لأن الحكومة المصرية كانت ترى أن العالم العربي جزء لا يتجزأ وأن تعاون ومساندة الدول العربية أحد مبادئ الثورة المصرية[2].

المطلب الثالث: موقف مصر من الثورة التحريرية

وقفت مصر منذ البداية مع القضية الجزائرية بدون تردد، رغم أن البعض برأ نفسه من هذا الدعم بسبب الضغوطات السياسية والعسكرية التي أبدتها فرنسا والعالم الغربي تجاه أي بلد مؤدي للثورة الجزائرية[3]. لعبت مصر شعباً وحكومة الدور الفعال والأكبر في تدعيم حرب التحرير الجزائرية[4]، وقد أذيع بيان أول نوفمبر من إذاعتها صوت العرب بالقاهرة مساء يوم أول نوفمبر 1954 الذي أكد للعالم أن من بين أهدافها الخارجية هو تدويل القضية الجزائرية[5]، كما كانت القاهرة مقر اللجنة تحرير المغرب العربي المكونة من ليبيا، تونس، المغرب والجزائر، النشاط السياسي لهذه اللجنة له دور فعال في تدعيم ربط المغرب العربي بالمشرق العربي، وبالقاهرة كذلك كان القرار التاريخي لجبهة التحرير الوطني هو تأسيس الحكومة المؤقتة في 19 سبتمبر 1958، وحتى تحول النشاط الأساسي للحكومة المؤقتة من القاهرة إلى تونس لأسباب استراتيجية خاصة عامل القرب الجغرافي حيث كانت أهم مجالات التنسيق الدبلوماسي تتم عن طريق مصر، ومعظم النشاط السياسية والدبلوماسية لجبهة التحرير والحكومة المؤقتة انطلقت من القاهرة حيث أشرف الرئيس جمال عبد الناصر عن طريق مستشارة فتحي الذيب عن التأييد المادي والمعنوي لها[6].

هذا الأمر جعل البلاء الذي أصاب فرنسا بالجزائر، وطالبوا بضرب القاهرة[7] مع ذلك بقيت مصر على موقفها في تدعيم القضايا العربية خاصة وأنها تؤمن بفكرة العمل المسلح بين أقطار المغربي العربي الثلاثة، وهو الأمر الذي جعل بعض قادة الثورة ومن بينهم المجاهد أحمد بن بلة يتحفظون على ذلك[8]،

---

[1]- مريم الصغير، مرجع سابق، ص 189، 190.

[2]- عمار بن سلطان وآخرون: مرجع سابق، ص 149.

[3]- بشير سعدوني: مصر والثورة الجزائرية، حوليات التاريخ والجغرافيا، العدد 6، بوزريعة، ديسمبر 2012، ص 170.

[4]- إسماعيل دبش: مرجع سابق، ص 68.

[5]- مريم الصغير: مرجع سابق، ص 189.

[6]- إسماعيل دبش: مرجع سابق، ص 69، 70.

[7]- بشير سعدوني: مرجع سابق، ص 171.

[8]- مريم الصغير: مرجع سابق، ص 189.

وتواصل الدعم المصري للثورة الجزائرية، خاصة بعد أن ترسخت أقدامها واتضحت معالم طريقها حيث تحلى هذا الدعم في فتح معسكرات التدريب أمام الثوار الجزائريين، ووضع أجهزة الإعلام وتسخير البعثات الدبلوماسية في العالم لخدمة القضية الجزائرية والدفاع عنها[1]، وقد نظمت أسابيع وأيام مهرجانية خاصة بالجزائر الغرض منها التعبئة والتحسيس بأهمية الثورة الجزائرية وجمع التبرعات والمساعدات المادية[2]، وأكد جمال عبد الناصر هذا التوجه المصري في مساندة الثورة الجزائرية، وذلك في خطاب ألقاه بالإسكندرية يوم 26 جويلية 1956م مصراً على أن مصر لن تتوان عن دعم الجزائريين الذين هم منا، وجزء من قوميتنا، إضافة إلى أنهم لا يطالبون إلا بحقهم في الحرية والاستقلال[3].

المبحث الثاني: الدعم المصري للثورة التحريرية

المطلب الأول: الدعم العسكري

كان لزاما على مفجري الثورة البحث عن قوة عربية قادرة على دعمهم دون تخوف وتردد أمام القوة الفرنسية، فوجدوا ضالتهم في مصر[4]، حيث لم تكتف القياد المصرية بالوقوف إلى جانب المناضلين الجزائريين وتأييدهم تأييداً معنوياً فقط، بل تجاوز ذلك إلى التأييد العسكري وكان هذا التأييد نابعاً من أن القيادة المصرية كانت مقتنعة بجدية النضال وتصميم الشعب الجزائري على الكفاح المسلح من أجل حريته واسترجاع استقلاله[5] فكانت قبلتهم الأولى لدعمهم بالسلاح ذلك لأن انطلاقة الثورة اعتمدت على وسائل تقليدية ومتواضعة وللمحافظة على استمرارية الثورة الجزائرية كان لزاما على مسؤولي الثورة أن يوفروا الوسائل الضرورية، والمتمثلة في الدرجة الأولى في الأسلحة وتغطية حاجيات المجاهدين الجزائريين وعلى هذا الأساس كان اللقاء بين أحمد بن بلة وفتحي الذيب قصد تحضير عمليات الإمداد بالسلاح والتخطيط لها والبحث عن الطرق والوسائل الممكنة لتأمين وصول السلاح إلى الجزائر، حيث كانت الخطة

[1]- بشير سعدوني: مرجع سابق، ص 172.

[2]- عمار بن سلطان وآخرون: مرجع سابق، ص 179.

[3]- بشير سعدوني: مرجع سابق، ص 173.

[4]- مريم الصغير: مرجع سابق، ص 202.

[5]- عمار بن سلطان: مرجع سابق، ص 150.

المسطرة للحصول على الأسلحة أن تشتري من المهربين الدوليين عن طريق مصر وهم يقومون بعد ذلك لإيصالها إلى الأماكن المحددة داخل التراب الجزائري وفي حالة فشل عملية من عمليات الشراء يتم تزويد الجزائريين بالأسلحة من مخازن الجيش المصري، فنظراً لقرب المسافة بين ليبيا ومصر وكذلك الاستقرار الذي كانت تشهده ليبيا آنذاك[1]، حيث حصلت على أول شحنة سلاح من مصر وقدرت بحوالي 8000 جنيه وتم تمريرها عن طريق برقة بليبيا[2]، إلى جانب الطريق البحري حيث كانت الأسلحة والمؤونة الحربية تصل إلى الجزائر باستعمال السفن المصرية وكذلك تأجير سفن أجنبية إذا اقتضت الضرورة لذلك، وكانت عمليات إمداد جيش التحرير بالأسلحة في بداية الأمر تتم بواسطة السفن المصرية ففي[3] ليلة 5 إلى 6 سبتمبر 1955م أقلعت سفينة الانتصار من مصر في اتجاه إحدى الموانئ الليبية الواقعة شرق طرابلس حيث أفرغت حمولتها ليتم نقلها بالشاحنات إلى مخازن سرية، ومنها تدخل إلى الجزائر لتوزع على المجاهدين، ومن السفن الأجنبية التي اشتهرت بحمل السلاح إلى الثورة الجزائرية إلى جانب اليخت دنيا هناك اليخت خمو واليخت جودهوب هذا الأخير هو الذي تمت بواسطته إيصال الأسلحة إلى الجبهة الغربية الجزائرية، هذا إلى جانب السفينة الشهيرة أتوس التي كانت محملة بالسلاح في اتجاه الجزائر، لكن الفرنسيين اكتشفوا أمرها، وهذا ما دفعهم إلى تقديم شكوى شديدة اللهجة إلى مجلس الأمن ضد الحكومة المصرية[4]، وكانت الشحنة الثانية في ربيع 1955م على متن اليخت دينا بالسلاح بعد أن تم تأجيرها من طرف مصر، وكان على ظهر اليخت سبعة ضباط جزائريين تم تدريبهم وإعدادهم في مصر ليتجولوا مهمات عسكرية في الثورة التحريرية الذي كان من بينهم محمد خروبة[5]، وتضمن حصتها[6]، وتواصلت هذه العملية خلال النصف الأول من عام 1957م، حيث تم شحن دفعات السلاح الموجهة للجزائر براعنعن طريق الحدود الليبية المصرية والاعتماد على في ذلك على التجار الليبيين المختصين في عمليات تهريب الأسلحة، ونظراً لصعوبة وصول الأسلحة إلى الجبهة العربية، بسبب تركيز فرنسا العسكري في حصارها على الجبهة الشرقية باعتبارها المتنفس الوحيد للثورة والمنفذ الأساسي لوصول الأسلحة من الناحية

[1]- مريم الصغير: مرجع سابق، ص 202.

[2]- إسماعيل دبش: مرجع سابق، ص 01.

[3]- مريم الصغير: مرجع سابق، ص 203.

[4]- مريم الصغير: مرجع سابق، ص204.

[5]- محمد خروبة: الملقب بهواري بومدين، من مواليد 1932، مساعد عبد الحميد بوصوف، ثم عقيد الولاية وعضو في المجلس الوطني للثورة الجزائرية، قائد هيئة الأركان العامة لجيش التحرير 1959-1962، نائب رئيس المجلس ووزير الدفاع من 1962- 1965، للمزيد ينظر: بشير بلاح وآخرون: مرجع سابق، ص 388 إلى 392.

[6]- سعيدي خيرة: الدعم العربي للثورة الجزائرية 1962/1954، رسالة ماستر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة خميس مليانة، 2013-2014، ص 61.

الشرقية وكذلك بعد المسافة بين الشرق والغرب للجزائريين وصعوبة المسلك إلى جانب قلة المواصلات بين الناحيتين، حيث رأت القيادة الثورية آنذاك ضرورة الاعتماد على مصر بحراً قصد إيصال[1] الأسلحة إلى وهران، ولم ينحصر الدعم العسكري على الأسلحة فقط بل كانت القاهرة مركزاً لتدريب الجزائريين على حرب العصابات ثم إيفادهم إلى الجزائر للالتحاق بالثورة، ولم يتوقف أيضاً عند هذا الحد بل استمرت العملية عبر الحدود الشرقية الجزائرية من 1957 إلى غاية 1959، حيث خضعت فرنسا للأمر الواقع وأمنت تحت الضغط بحتمية الثورة الجزائرية[2].

المطلب الثاني: الدعم الدبلوماسي

لم يقتصر الدعم المصري للثورة الجزائرية على الدعم العسكري فقط بل تجاوز ذلك الدعم الدبلوماسي الذي تمثل في مساندة الثورة في المؤتمرات الإفريقية والأفروآسيوية واجتماعات الجامعة العربية ومناقشات هيئة الأمم المتحدة، حيث ترجع بداية الجهود الدبلوماسية المصرية تجاه القضية الجزائرية إلى مؤتمر باندونغ[3]، التي لقيت فيه مدى كبير ومساندة واسعة من المشاركين، إذ كان كفاح الشعب الجزائري وقضية محل إعجاب وتعاطف المؤتمرين وكانوا يدركون أهمية وإبعاد الثورة الجزائرية ليس على مستوى القارة الإفريقية فحسب بل كذلك على مستوى العالم الثالث[4]، حيث ما يميز مؤتمر باندونغ هو ليس تدويل القضية الجزائرية ومساندتها معنوياً فقط بل أكثر من ذلك التزام أعضاء المؤتمر بتقديم المساعدة المادية لحرب التحرير الجزائرية وتأكيد شرعية مطالب الشعب الجزائري وشرعية الوسائل المستعملة أي العمل المسلح من أجل الاستقلال والحرية، فكان ذلك من بين التزامات الدول المشاركة في مؤتمر باندونغ التي أكدت تقديم مساعدتها إلى الشعوب المكافحة من أجل استقلالها، وجاء هذا المؤتمر كأول فرصة واسعة لطرح القضية الجزائرية على المستوى الدولي، وحتى التنسيق الجزائري المصري كان مكثفاً ومتكاملاً في تعامله دولياً لتعبئة الرأي العام العالمي لمناصرة أهداف التحرر الوطني في

[1]- مريم الصغير: مرجع سابق، ص 205.

[2]- نفسه، 206.

[3]- مؤتمر باندونغ: 18-2 أفريل 1955 أهم عمل دبلوماسي لجبهة التحرير الوطني منذ اندلاع الثورة ، وفي نفس الوقت فرصة لإخراج القضية الجزائرية من إطارها العربي إلى الإطار الآخر وآسياوي، للمزيد ينظر: أحمد سعيود: العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني (1954-1958)، وزارة الثقافة، 2008، ص 76.

[4]- طه خلف محمد الجبوري، يوسف عيدان الجبوري: الدور المصري في تدويل القضية الجزائرية 1954-1962، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، جامعة كركوك، المجلد 26، العدد 1، 2019، ص 264.

الجزائر[1]، وباعتراف جزائري فإن مصر قد مكنت الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني من الدخول بقوة إلى الساحة الدولية[2].

إن مصر القضية الجزائرية ولكل مطالب جبهة التحرير الوطني كان مطلقاً ومتشدداً وبدون تحفظ حتى ولو تعلق الأمر بعلاقة مع دولة كبرى لها مصالح حيوية واستراتيجية معها مثل الاتحاد السوفياتي وذلك ما عبر عنه الرئيس عبد الناصر في تحذيره إلى خروتشوف[3]، رئيس الاتحاد السوفياتي من الانسياق وراء محاولات ديغول لإقناعه بزيارة حاسي مسعود أي منطقة آبار بترولية جزائرية كبرى بالصحراء، لأن ذلك سوف يتسبب في هوة فاصلة بين الشعب السوفياتي والشعوب العربية[4].

وقد تجلى الدعم المصري أيضا وبدون تحفظ عندما بدأت ايفيان في 12 مارس 1962، إذ أصدرت الحكومة المصرية بياناً أكدت فيه مساندتها المطلقة للحكومة المؤقتة الجزائرية في المفاوضات التي ستجريها مع الحكومة الفرنسية والتي ترمي إلى الاعتراف بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره والحصول على استقلاله وسيادته التامة[5].

المطلب الثالث: الدعم المالي

رغم أن الحكومة المصرية لم تكن تملك نفس الإمكانات المالية التي تملكها السعودية، ولم يكن قد مر على نجاح ثورتها سوى سنتين إلا أنها بذلت كل ما تستطيع بذله من دعم مالي للثورة الجزائرية وهو ما عبر عنه جمال عبد الناصر بقوله: " إن مصر لن تتوانى في دعم الجزائريين الذين هم منا، وجزء من قوميتنا إضافة إلى أنهم يطالبون إلا بحقهم في الحرية والاستقلال"، وقد أخذ الدعم المصري للثورة الجزائرية أشكالاً عديدة[6] حيث معظم الأموال (75%) التي كانت تقدمها جامعة الدول العربية للثورة الجزائرية والمقدرة ب 12 مليون سنوياً كانت تأتي من مصر[7]، فبلغت المساهمة المصرية في سنة 1958

[1]- إسماعيل دبش: مرجع سابق، ص 71، 72.

[2]- طه خلف محمد الجبوري، مرجع سابق، ص 265.

[3]- خروتشوف: رجل سياسي عسكري سوفياتي، أحد أعضاء القيادة الجماعية بالاتحاد السوفياتي بعد وفاة ستالين 1953، دولي رئاسة الاتحاد من 1956 إلى 1964، وهو صاحب مبادرة التعايش السلمي وأول رئيس سوفياتي قام بزيارة الو.م.أ رسميا، للمزيد ينظر: وكيبيديا الموسوعة الحرة، 2023/5/5.

[4]- إسماعيل دبش: مرجع سابق، ص 72، 73.

[5]- طه خلف محمد الجبوري، مرجع سابق، ص 270.

[6]- بشير سعدوني: الدعم المالي العربي الثورة الجزائرية 1954- 1962، مجلة الأكاديمية الأمريكية العربية للعلوم والتكنولوجيا، جامعة الجزائر، المجلد 8،الهدد 6، 2017، ص 165.

[7]- إسماعيل دبش: مرجع سابق، ص 71.

نسبة 27، 50% من مجموع والباقي المقدر بمائة وسبعين ألف أرسله وكيل وزارة خارجيتها ضمن صك إلى الأمانة العامة للجامعة العربية بتاريخ 1958 /7/30 (أنظر الملحق رقم 04)، كما كانت تشتري بما لها الخاص أسلحة ومعدات حربية توجه إلى المقاتلين الجزائريين عبر الحدود الليبية وغيرها من المنافذ إضافة إلى أنها فتحت أبواب معسكرات التدريب أمام الثوار الجزائريين ووضع أجهزة الإعلام وتسخير البعثات الدبلوماسية في العالم لخدمة القضية الجزائرية، وقد كلف ذلك مصر ملايين الجنيهات التي كانت في أشد الحاجة إليها لإتمام مشروعاتها الإنمائية[1] وبقرار من الرئيس جمال عبد الناصر نفسه خصصت مصر المداخيل الأولى من تأميم قناة السويس للكفاح الجزائري، هذه المبالغ التي وصلت إلى 03 مليارات فرنك فرنسي قديم، وأخبرهم جمال عبد الناصر بأن مصر كانت منذ البداية مع القضية الجزائرية وستظل إلى النهاية معها، كما التزم أمامهم بأن المداخيل الأولى من قناة السويس بعد تأميمها إلى غاية ثلاثة ملايين جنيه ستؤول لصالح الثورة الجزائرية[2].

المطلب الرابع: الدعم الإعلامي

لقد أولت الصحافة المصرية القضية الجزائرية اهتماماً كبيراً، ونلمس ذلك من خلال الأخبار والمقالات والتحقيقات التي ظهرت على صفحاتها والتي تناولت مختلف نواحي القضية الجزائرية السياسية منه والعسكرية، ولقد لعب الإعلام المصري دور كبيراً في تنبيه الرأي العام المصري والعربي إلى أبعاد الثورة الجزائرية وتقديم المساعدات لها[3]، فقد اعتمدت الثورة الجزائرية على الإذاعات العربية لإيصال صوتها إلى العالم، وكانت إذاعة القاهرة من أول الإذاعات العربية التي قامت بهذا الدور، وقد لعبت إذاعة صوت العرب دوراً بارزاً في النهوض بالثورة الجزائرية[4]، فقد تزامن تأسيس هذه الإذاعة مع تصاعد نضال شعوب المغرب العربي من أجل الاستقلال والتحرر، ومع اندلاع ثورة أول نوفمبر الجزائرية أصبحت هذه الإذاعة مصدراً أساسياً للتحسين والإعلام بمبادئ وأهداف جبهة التحرير الوطني والتذكير ببشاعة الجرائم الاستعمارية، فلقد كان صوت العرب قوة موازية ومدعمة لمحاربة الدعاية الفرنسية الإعلامية بفشل حرب التحرير الجزائرية، كما وجد الطلبة الجزائريون بمصر في إذاعة صوت العرب مصدر الإذاعة بيانات

[1]- بشير سعدوني: مرجع سابق، 165.

[2]- إسماعيل دبش: مرجع سابق، ص 71.

[3]- بن مهدي مرزوق، محمد الدام: موقف الإعلام العربي من الثورة الجزائرية (1954، 1962) " تونس ومصر أنموذجاً" ، مجلة الإعلام والمجتمع، المجلد6، العدد 1، جوان 2022، ص 303.

[4]- ميلود عمار النفور: المجلة العلمية، مجلة التربية الرياضية والعلوم الأخرى، جامعة المرقب، العدد 5، 2022، ص 189.

وقصائد شعرية تحميسية للشعوب العربية[1]، ومن خلالها تمكن الشيخ محمد البشير الإبراهيمي رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الذي كان يقيم بالقاهرة مع بداية الثورة الجزائرية من توجيه أحاديثه الدينية القيمة ونداءاته الحارة إلى جموع الشعب الجزائري يدعو فيها إلى وجوب المشاركة الفعالة في الثورة وتأييدها، وكان فيها أيضاً برامج خاصة بالمغرب العربي ككل يشارك فيها كل من مسؤولي الحركات الوطنية مثل عبد الرحمان كيوان وتوفيق مدني، فقد حرصوا على نقل أخبار الثورة[2] الجزائرية إلى جموع العرب، ولع يقتصر الاهتمام الإعلامي المصري بالثورة التحريرية على الإذاعة فقط[3]، بل لعبت الصحافة المصرية دوراً هاماُ في مساعدة الثورة الجزائرية والاهتمام بها منذ اندلاعها، فقد نشرت صحيحة الأهرام في عددها ليوم 02 نوفمبر 1954 الخبر التالي الذي نسبته إلى مراسلها الخاص وإلى وكالة يوناستد برس بقسنطينة إن فرنسا ترسل إمداد من حراس الأمن وجنود المضلات[4]، ومن الصحف أيضاً مجلة من يوميات والمجلات التي فتحت صفحاتها لأقلام الكتاب الجزائريين، وهذا الاهتمام الكبير من الإعلام المصري بالثورة التحريرية منحها نفساً جديداً وجعلها تتغلغل في أوساط الجماهير العريقة والطبقات المثقفة بصفة خاصة إلى أن صار كل عربي يشعر أن الثورة الجزائرية هي ثورته الخاصة[5].

[1]- إسماعيل دبش، مرجع سابق، ص 69.

[2]- ميلود عمار النفر، مرجع سابق، ص 190.

[3]- مرجع نفسه، ص 190.

[4]- عبد الحميد كينا، مصطفى باعلول: الدعم العربي للثورة الجزائرية (1954- 1962) رسالة ماجستر، قسم العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة أحمد دراية، أدرار، 2018- 2019، ص 44.

[5]- ميلود عمار النفر: مرجع سابق، ص 190.

المبحث الثالث: ردود الفعل الفرنسية على الدعم المصر.

المطلب الأول: التهديد الفرنسي لمصر

كان لموقف مصر اتجاه الثورة الجزائرية وما قدمته لها من مساعدات مادية وتأييد دبلوماسي وغيره من الدعم، الأثر الواضح على توتر العلاقات بين مصر وفرنسا، ومن هنا بدأ رد الفعل الفرنسي على هذا الدعم، ففي التصريح الذي أدعي به الحاكم العام الفرنسي، في الجزائر ليونار اتهم فيه مصر صراحة معبراً عن اعتقاده بأن الثورة قد حكت خيوطها في الخارج، وأن الثوار قد تلقوا أوامرهم من القاهرة، وقد ساندته معظم الشخصيات الرسمية الفرنسية الخطر الذي تشكله مصر حكومة وشعباً في موقفها من القضية الجزائرية حيث تعرضت إلى انتقادات الفرنسيين منها تصريح أحد النواب الذي صب غضبه على مصر واعتبرها مصدر الخطر كل بقوله: " إن الشر جاء من إذاعة القاهرة"[1]، فبدأت فرنسا فوراً تحتج عما كانت تذيعه إذاعة صوت العرب واعتبرت ذلك تدخلاً في شؤونها الداخلية وتحريضاً للجزائريين على القيام بأعمال التخريب والعنف مما أساء إلى العلاقات الفرنسية المصرية، فبدأت الصحف الفرنسية أيضاً في بث روح الكراهية والحقد بين صفوف الرأي العام الفرنسية ضد مصر وذلك من خلال الصحف والأحاديث والتحقيقات والأفلام التسجيلية بالتلفزيون بترسيخ بذور الكراهية في الرأي العام الفرنسي وتهيئته لما ستتخذه الحكومة الفرنسية من إجراءات عنيفة ضد مصر[2]، حاولت فرنسا احتراق الدعم السياسي المصري للثورة الجزائرية من خلال موفدها إلى القاهرة جوزيف بيجار قصد فتح مفاوضات مع الجانب الجزائري[3].

كما قامت فرنسا بوقف الأسلحة إلى مصر بسبب ما أسمته الحملة المعادية التي يشنها راديو القاهرة إزاء موقف فرنسا في المغرب العربي، ولم تكتنف السلطات الفرنسية بما كانت توجهه من تهديدات، بل أصبحت تعلن ذلك صراحة في كل المؤتمرات والملتقيات والندوات الصحفية، وقد حاولت

[1]- عمار بن سلطان وآخرون: مرجع سابق، ص 161، 162.

[2]- نفسه، ص 162.

[3]- مريم الصغير: مرجع سابق، ص 190.

فرنسا استمالة الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا إلى جانبها، وطلبات منها استخدام نفوذها وتقديم مذكرة احتجاج لمصر بسبب مساعدتها للثوار الجزائريين[1].

المطلب الثاني: العدوان الثلاثي على مصر

تزايد التوتر والعداء والامتعاض تدريجيا بين مصر وفرنسا بفعل الثورة التحريرية، حيث هذا التوتر تطور حتى تحول إلى اعتداء عسكري[2] والذي وصل إلى اعتداء مسلح حتى تحول إلى اعتداء عسكري[3] والذي وصل إلى اعتداء مسلح عام متمثلاً في العدوان الثلاثي على مصر إلى جانب كل من إنجلترا وإسرائيل كما انحصرت دوافعها كذلك في أنها تريد استعادة المصالح المالية في شركة قناة السويس التي قضى عليها التأميم وضرب مصر من أجل حماية وجودها الاستعماري بالجزائر[4]، حيث كل من المعركتين حرب التحرير الجزائرية والحرب المصرية ضد العدوان الثلاثي شكلتا كفاحاً مشتركاً للشعبين الجزائري والمصري ضد فرنسا وحلفائها[5]، ولقد لقي هذا العدوان إدانة دولية واسعة سواء من طرف هيئة الأمم المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي، وأمام هذه الضغوطات الخارجية ومقاومة الشعب المصري داخليا أعلنت إنجلترا انسحابها يوم 25 نوفمبر 1956 ثم تلتها القوات الفرنسية يوم 22 ديسمبر 1956 وينتهي بذلك العدوان[6].

إن الدعم العسكري للثورة الجزائرية لم يتوقف بعد العدوان الثلاثي فقد تواصلت عمليات نقل الأسلحة مع نهاية عام 1956 ومطلع عام 1957 خاصة عبر الحدود الليبية، وهذا الدعم كان مصدر قلق مستمر لدى السلطات الفرنسية[7].

المطلب الثالث: اختطاف الطائرة

جاء ت حادثة اختطاف زعماء الثورة الجزائرية أحمد بن بلة ومحمد بوضياف ومحمد خيضر وحسين أيت أحمد 22 أكتوبر 1956[1]، الذين كانوا في طريقهم من الرباط إلى تونس[2]، من قبل السلطات

[1]- عمار بن سلطان وآخرون: مرجع سابق، 162.

[2]- تقي الدين عرباوي، محمد شرقي: القضية الجزائرية وصراع الحرب الباردة " العدوان الثلاثي على مصر أنموذجاً"، مجلة الأحياء، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، المجلد 22، العدد 30، 2022، ص 1141.

[3]- بشرى شيخ: مرجع سابق، ص 35.

[4]- إسماعيل دبش: المرجع السبق، ص 74.

[5]- بشرى شيخ: مرجع سابق، ص 36.

[6]- إسماعيل دبش: مرجع سابق، ص 74.

[7]- تقي الدين عرباوي: مرجع سابق، ص 148.

الاستعمارية، فكان موقف مصر من هذه القضية قوياً وسريعاً حيث قامت وزارة الخارجية المصرية بإعلام كل السفارات العربية والأجنبية بملابسات القضية، وأخبرت الأمين العام للأمم المتحدة بذلك وطالبت منه التدخل للإفراج عن المختطفين الجزائريين، كما كلفت من جمال عبد النصر كلف الملحق العسكري المصري من الرباط القيام باختطاف بعض الشخصيات الفرنسية بمراكش والاحتفاظ بهم كرهائن إلى غاية الإفراج عن المعتقلين الجزائريين[3].

وكان اختطاف طائرة قادة الثورة الجزائرية كاعتقاد للحكومة المصرية بأن العمل ضد مصر يمكن أن يكسر الضعف العسكري والذي تعانيه في الجزائر[4].

[1]- مريم الصغير: مرجع سابق، ص66.

[2]- تقي الدين عرباوي: مرجع سابق، ص 1143.

[3]- مريم الصغير: مرجع سابق، ص98.

[4]- تقي الدين عرباوي: مرجع سابق، ص 1143.

الفصل الثاني:

صدى الثورة لدى المثقفين المصريين

المبحث الأول: التعريف بالنخبة المثقفة

المبحث الثاني: صدى الثورة التحريرية في الإعلام المصري

المبحث الثالث: المثقفين المصريين وموقفهم من الثورة الجزائرية

كانت مصر حكومة وشعبا من بين الدول السباقة لفتح أراضيها للمناضلين الجزائريين والداعمين لهم فكانت المواقف المصرية مشرفة يسجلها التاريخ الجزائري على صفحاته بمداد من ذهبن فكان للنخبة المثقفة مكانة كبيرة في دعم الثورة ومواقف مشرفة أمثال جمال عبد الناصر وفتحي الديب وكان لأدباء وشعراء مصر أيضا تأثير لا يقل أهمية عن السلاح فالكلمة الصادقة البليغة تتعد إلى أعماق النفس فتهز الوجدان وتساهم في تعبئة الفرد على درب الحرية والتحريض على الكفاح.

المبحث الأول: التعريف بالنخبة المثقفة

تحتوي النخبة المثقفة مكانة وكفاءة ثقافية وسياسية واجتماعية مرتبطة جدليا بالبناء الاجتماعي والفكري باعتبارها كمثل العنصر الفعال في مختلف الطبقات والفئات الاجتماعية ولطبيعة الأدوار التي تمارسها هذه الفئة تجاه نفسها، وتجاه المواقع الاجتماعي من تأثير وكذلك للدور التاريخي الذي تؤديه هذه الفئات بحكم طبيعة تكوينها.

المطلب الأول: المفهوم اللغوي

أولا: في مفهوم النخبة

نجد أن النخبة من الناحية اللغوية في القواميس العربية مشتقة من فعل "نخب الشيء" و"نخبا ونخبة" ويعني اختاره وانتقاه، وجمعها "نخب" وهو المختار في كل شيء[1].

يستخدم مصطلح عربي آخر للنخبة وهو "الصفوة" بمعنى وصفى فلان القدر أي أخذ صفوها واستخلص ما فيها، و"الصفوة" مشتق من فعل " صفا" و"الصفي" هو النقي من كل شيء"[2].

اتخذت كلمة "نخبة" في القرن السابع عشر نفس الدلالة التي تمت الإشارة إليها فقد استخدمت على السلع ذات النوعية الممتازة، ليذيع بعد ذلك ليشمل الفئات الاجتماعية العليا.

ومما سبق نستنتج أن كلمة "نخبة" تعني وتشير إلى كل شيء فريد ومتميز وله مكانته الخاصة هذا من الناحية اللغوية"[3].

---

[1]- زكريا مقيدش، اتجاهات النخبة المثقفة الجامعية في الجزائر نحو الاتحاد المغاربي وسبل تفعيله، رسالة ماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر3، ص24.

[2]- ، نفسه، ص24.

[3]- نفسه، ص25.

ثانيا: في مفهوم المثقف

هو مفهوم مستحدث في اللغة العربية شاع استخدامه في الأدبيات الاجتماعية والسياسية خلال العقود القيلة الماضية ولفظ "مثقف" و"يقف" بمعنى حذق وفهم وإدراك[1].

ومنه كلمة المثقف في اللغة العربية تحمل معاني تتجاوز ما يقابلها في اللغات الأجنبية فليس هناك كلمة واحدة مباشرة في تلك اللغات فمثلا بالفرنسية intellectuel وبالإنجليزية intellectual بمعنى عقلي بالدرجة الأولى أما بالروسية intelligentsia بمعنى انتلجنسيا مع الجانب العقلي تحمل معنا سياسيا وثوريا.[2]

المطلب الثاني: المفهوم الاصطلاحي

أولا: النخبة

يعود مفهوم النخبة للقديم إلى أعمال الفلاسفة الإغريق حيث حدث أفلاطون أنه من الضروري على المجتمع أن يحكمه فئة من الأفراد النابغين كما ظهرت طائفة البراهيمية وهي ....الهند منذ العصور الوسطى ووجدت مذاهب ومعتقدات دينية عبرت بشكل أو بأخر عن فكرة نخبة.[3]

لكن مصطلح نخبة لم يستخدم على نطاق واسع في المتابات التاريخية والاجتماعية إلا بعد عام 1930م في البيئة الغربية ونجده يرتبط أيساسا بالباحث " فلفريدوباريتو Falfrido parito " عالم الاجتماع الإيطالي لينطلق المفهوم بعد ذلك في استعمالات عديدة تتراوح بين الخصوص والعموم والقوة والضعف، من حيث تعدد النخب بتعدد مجالات المعرفة أو خصوصيتها ببعض المجالات، فتح التصور الماركسي للنخبة أو الطبقة الحاكمة كما يسميها البعض الباب لظهور العديد من التصورات والتوجهات الفكرية التي حاولت وضع تعريفان ومضامين مختلفة عن التصور الماركسي، ويمكن اختصار هذه التعريفات في " ألفريدو مارتيتو": يضنفباريتو في مفهوم النخبة في صيغة المفرد أو الجمع ويعمم مفهوم النخبة لتشمل الصيغتين معا، كما يربط المفهوم بالمجال المعرفي الذي تترك داخله، وبتعدد المجالات المعرفية تعددت

[1]- نبيل ميلود، دور النخبة المثقفة في المجتمع، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، جامعة ورقلة، العدد 07، سبتمبر 203، ص175.

[2]- وليد حدادي: النخبة المثقفة وإشكالية المفهوم، مجلة العلوم الإنسانية، ....

[3]- وليد حدادي، مرجع نفسه، ص13.

النخب هذا فضلا عن العلاقات التي يمكن أن تسود أفراد النخبة الواحدة أو النخبة مع غيرها من النخب أو مع الجمهور، إيجابية كانت تلك العلاقات أو سلبية[1].

- روبارتميشالز

يعرف روبرت ميشالز تلميذ "موسكا" اللذان لهما نفس التعريف للصفوة الحاكمة أو كما يطلق عليها "الأوليباريكية الحاكمة، ويشير إلى هذا بقوله: "إن من يتحدث عن التنظيم إنما يتحدث بالضرورة عن الأوليباركية...تلك الحقيقة الثابتة...بل قانون حديدي حازم يحكم خاصة المنظمات، وتمارس هذه السلطة بواسطة قلة منظمة متماسكة تمتلك القوة وتستأثر بحق إصدار القرارات".

- لازويل

كما حدد لازويل معنى الصفوة أو النخبة بقوله " هي مجموعة من الأفراد التي تمتلك السلطة الأكبر والتي بفعل تنظيمها تتميز عن باقي الجماعات بقدرتها على بناء العلاقات وممارسة السلطة".

- شارلزر ايتميلز

عبر عن مفهوم النخبة بمصطلح نخبة القوة powerelite يقصد بها الفئة التي تحتل موقع القوة والنفوذ مثل كبار قادة الجيش وكبار رجال السياسة إلى جانب هناك العديد من التعريفات يمثلها الاتجاه الحديث نذكر منها:

- **بوتومور**: يعبر عن معنى النخبة بأنها فئة تمثل مكانة اجتماعية عالية فوق الجميع.

- **غيدنز**: النخبة هي فئات تشتغل بمواقع السلطة الرسمية كالمؤسسة السياسية والاقتصادية.

- **بوتنام**: يرى أن النخبة هي الناس الذين هم بالقرب من أعلى هرم السلطة ولهم القدرة على التأثير في قرارات عملهم.

- **سليمان:** النخبة هي كل الناس الذين لهم مناصب في السلطة[2].

[1]- نبيل حليلو، مرجع سابق، ص179.

[2]- زكريا مقيدش، مرجع سابق، ص26-27-28.

ثانيا: المثقف

نستطيع أن نحدد أكثر تعريف المثقف أن يكون يملك الوعي الاجتماعي فهو الذي يستطيع الفردية رؤية المجتمع وتحديد قضاياه من خلال رؤية شاملة، وأيضا الدور الذي يؤديه صاحبه من خلال النشاط الذي يقوم به في مجال اختصاصه المهني وكفاءته الفكرية[1] فنجد الكتاب العرب بعد ترجمة الكتابات الغربية منقسمين بين المدارس الفكرية الرئيسية المهيمنة على ساحة الفكر العربي.

-**المدرسة الحديثة**: التي تعتمد الرؤية الديكارتية لوظيفة الفكر فهو يرى المثقف ناقدا اجتماعيا يسعى إلى نقد الممارسات الاجتماعية انطلاقا من مرجعية نظرية محددة.

- **المدرسة الماركسية**: التي ترى أن الفكر سلاح يستخدمه المفكر للدفاع عن مصالح الطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها وبمثلها.

- **مدرسة ما بعد الحداثة**: التي تشدد على أن المثقف أسير هواجسه السلطوية وأن مهمة الفكر تفكيك وإظهار التناقضات الداخلية، والهاجس السياسي للمثقف[2].

تعريف محمد عابد الجابري: من أبرز وجوه الاتجاه الحداثي في العالم العربي اليوم يرى الجابري أن المثقف في جوهره ناقدا اجتماعيا، إنه الشخص الذي همه أن يحدد ويحلل ويعمل من خلال ذلك على المساهمة في تجاوز المواقف التي تقف أمام بلوغ نظام اجتماعي أفضل وأكثر إنسانية وأكثر عقلانية.

يوهان غليون: يختار تعريف للمثقف يتفق مع التصور العالم للمثقف ضمن الاتجاه الحداثي ، وهو أن يكتب المثقف قدرته على التأثير ضمن المجتمع الحديث من انتمائه إلى نخبة واعية لمكانتها الاجتماعية ومتعاونة لتكريس قدرتها الجمعية وهذا ما يمتاز به رؤيته في تعريف الجابري.

ونجد **علي أومليل**: السلطة الثقافية والسلطة السياسية التي توقف فيه عند الدلالة التاريخية لمفهوم المثقف وهو مفهوم حديث النشأة وتميل هذه العبارة إلى أن للكتاب صانع الأفكار ونروجها إضافة إلى كونه أساس لتنسيق المعارف الحديثة، ولم يظهر إلا حديثا بعد أن ارتبط بتحول عميق في الوعي لدى الكتاب[3].

[1]- مصطفى عبد الغني: المثقفون وعبد الناصر، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ص23.

[2]- نبيل حليلو: مرجع سابق، ص175.

[3]- نبيل حليليو: مرجع سابق، ص175-176.

ونجد أن ثمة اتجاه عاما يذهب إلى تقليل دور المثقف الفني أي المثقف الذي لا يعمل في مجالات العلوم الإنسانية أي أن أصحاب الشخصيات العلمية يكونون أقل استجابة من غيرهم للمعارضة الفعلية للنظام ممن ينتمون إلى العلوم الإنسانية[1].

مصطلح المثقف في اللغة الإنجليزية: استخدمت كلمات مرادفة للمثقف كالمتعلم Educated والباحث المتمرس sholar والمثقف الواعي المطلع cultural والمثقف النشط intellectuall.

أما الباحث الألماني ماكس فيبر: يعتقد أن المثقف يحمل صفات ثقافية وعقلانية مميزة تؤهله للنفاذ إلى المجتمع والتأثيريه فيه بفضل المنجزات القيمة الكبرى.

أدوار شيلزر: فيعرف المثقف على أنه الشخص المتعلم الذي يمتلك طموحا سياسيا للوصول إلى مراكز صنع القرار السياسي أو من خلال دوره المحوري الحاسم في توجيه المجتمع عن طريق التأثير على القرارات السياسية الهامة التي تأثر على المجتمع ككل ميزة هذا المثقف قدرته العالية للاستخدام رموز ودلالات ومفاهيم لغوية عالية متصلة مباشرة بالإنسان والكون والفرد والمجتمع.[2]

نلخص من هذا كله العديد من الصفات عند تعريف المثقف، ولا بد أن تتوفر فيه كما يلي:

- المثقف هو الذي يضيف إلى المعرفة وعيا علميا يمكنه أن يلعب دورا إيجابيا في حركة المجتمع حوله.

- المثقف هو الذي حصل على قدر ما من التعليم بغض النظر عن تحديد الشهادات أو الخضوع لحتميتها.

- المثقف هو الذي يستطيع أن يبلور الوعي العلمي خلال أيديولوجية يحاول الاستفادة منها في بلورة القضايا حوله والمشاركة فيها[3].

- لا يحدد معيار المثقف بطبيعة التعليم الذي حصله، ومن ثم فإن أصحاب التخصص العلمي، كالمهندسين والكيميائيين وغيرهم... يمكن أن يلعبوا دور المثقف في حالة وجود الوعي والتفاعل مع قضايا العصر.

---

[1]- مصطفى عبد الغني: مرجع سابق، ص23.

[2]- نبيل حليلو: مرجع سابق، ص ص 177-178.

[3]- مصطفى عبد الغني، المثقفون وعبد الناصر، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ص24،25.

- هذا الوعي هو الذي يجب عنده أن تقول إن العسكريين يمثلون فئة مثقفة بغض النظر عن درجة التعليم أو (الكادر) العسكري.

وعلى هذا النحو سيكون علينا اختيار شرائح معينة من المثقفين ممن ينتمون إلى هذا الوعي بدرجاته القصوى لنرصد دورهم في فترة موضوع البحث.[1]

المطلب الثاني: مشاربها الفكرية والإيديولوجية

يحدد مفهوم النخبة من خلال وضع تعريف شامل ليس أمرا سهلا وتسود هذه العملية الكثير من التشعبات الفكرية والأيديولوجية والابستمولوجية ويرجع هذا الإشكال إلى الاختلاف والتباين في نوعية هذه النخبة ووظائفها من مجتمع إلى آخر وكذلك تداخل مفهوم المثقف مع مفاهيم أخرى قريبة منه وفي الكثير من العناصر، وقد أفرز النشاط الفكري ثلاثة اتجاهات كبرى في دراسة النخبة الاتجاه الماركسي، الاتجاه الصفوي الكلاسيكي، والاتجاه الصفوي الحديث.

أولا: الاتجاه الماركسي

يمكن تلخيص نظرة ماركس إلى القضايا المتعلقة بالنخبة في النقاط التالية:

- في كل مجتمع توجد طبقة حاكمة والأخرى محكومة.

- تفسر الوضع الذي تمتلكه الطبقة الحاكمة إذا كانت سيطرتها تصل إلى القوة العسكرية والنشاط الفكري.

- أن هناك دائما صراع بين النخبة الحاكمة والفئة الخاضعة.

- إن الصراع الطبقي داخل المجتمع الرأسمالي سيؤدي حتما إلى انتصار الطبقة العاملة التي معها ستنتهي الطبقة مكونة بذلك مجتمعات طبقية.

ثانيا: الاتجاه الكلاسيكي

يتميز هذا الاتجاه بكونه على الرغم من اتفاق رواده على ضرورة وجود نخبة متميزة داخل المجتمع هي التي تتحكم في سير المجتمع، فإنهم يختلفون في طبيعة هذه الفئة المتميزة وخلفيتها ومصادر قوتها وتطورها وأسباب زوالها أدى هذا الاختلاف إلى ظهور أربعة تيارات داخل هذا الاتجاه.[1]

[1]- مصطفى عبد الغني، مرجع سابق، ص25.

- المنظور السيكولوجي Sychological Perspective

يتزعم هذا المنظور " فالفريدو باريتو" حيث يعرف النخبة على أنها فئة من البشر المتفوقون والمتميزون " النخبة الحاكمة" في مختلف فروع النشاط الإنساني والصنف الثاني النخبة غير الحاكمة.

ولكن هل للفئة غير حاكمة الحق في بروز مقام الفئة الحاكمة وهذا ما عبر عنه باريتو وأسماه " بدورة النخبة" وهي من أهم الأفكار السياسية أن النخبة متغيرة نتيجة ما يصيبها من ضعف في الرواسب والقدرات وتمر بثلاث مراحل حسب "باريتو".

المرحلة الأولى: تعمل هذه الفئة على مصالحها الشخصية للحفاظ على سلطتها باستخدام القوة والخداع من خلال التهديد وأساليب المناورة.

المرحلة الكاذبة: وهم عبارة عن فئة صغيرة تتميز بالفعالية والتنظيم تعرف ب "فئة الأسود" تتحالف مع النخب الاقتصادية لعدم قدرتها على الحفاظ على سلطتها للإصلاح بالنخبة الحاكمة.

المرحلة الثالثة: تبرز ...الثقافي والأيديولوجي أو كما يسميها "المشتقات " والتي تتمثل في الخلفيات الفكرية التي تؤمن بها الصفوات الحاكمة منها وغير الحاكمة.

- الاتجاه التنظيمي:

يتزعمه "موسكا" وتلميذه " روبرت ميشكلز" يتفقان على ما ذهب إليه أن المجتمع تحكمه فئة متميزة لكن ينتقد معه في قضية الأسس والعوامل التي تؤهلها السيطرة على القوة داخل المجتمع.[2]

كما يشير إلى أن الفئة الحاكمة تتميز بالتنظيم بتوفر قدرات فكرية وأخلاقية، كما يضيف أنها متماسكة داخليا، راجع إلى صغرها وسهولة التواصل فيما بينهم.

كما يرى أن دورة النخبة تبدأ عندما تظهر طبقة أخرى مقابل الطبقة الحاكمة لمنافستها على الحكم وتستطيع هذه الطبقة أن تصل للحكم دون القوة والعنف بتقديم خطابات أقرب للجماهير.

3- المنظور الاقتصادي والإداري: يتزعم هذا الاتجاه " جيمس بيرنهام" يعتمد على التحليل الماركسي للطبقة الحاكمة بشكل أكبر فالطبقة الحاكمة لديه هي " تملك الشيء تتحصل على أعلى دخول في المجتمع".

[1]- زكريا مقيدش، مرجع سابق، ص 37-39.

[2]- زكريا مقيدش، مرجع سابق، ص40-42.

ويرى أيضا أن هناك صراع بين الطبقة الحاكمة وبين الجماعات الصغيرة في النظام السياسي وأن الغلبة ستكون لإحدى الجماعات الصغيرة التي تسيطر على مقاليد السلطة.

4- المنظور النظامي:

يتزعمه " رايت ميلز" يرى أن القوة السياسية في المجتمعات هي قوة نظامية تحدد من خلال التفاعلات، وصفوة القوة هي مزيج متجانس بين الرجال الفاعلين في الحكم والمؤسسات العسكرية.

ثالثا: الاتجاه الحديث

من رواده روبرت دال الذي يرى أنه لا يمكن لجماعة معينة أن تسيطر على النسق كله، فالقوة في نظره لا تظهر من خلال النظر إلى خصائص جماعة معينة، كما يرى أن في كل مجال توجد مجموعة من الأفراد القادرين على التأثير في القرارات المطروحة[1].

المبحث الثاني: صدى الثورة التحريرية في الإعلام المصري

كانت مصر من أهم الدول الفاعلة في المشرق في الدفاع عن القضية الجزائرية، حيث كانت القاهرة مقر اللجنة تحيري المغرب العربي منذ أفريل 1945 ولجنة نشاط لمساندة الجزائر وذلك من خلال وسائل إعلامها في إبراز وقائع الثورة وتشكيل الرأي العام وكان دعم الإعلام للثورة يدل على بعد نظر استراتيجي في الكفاح ضد الاستعمار الفرنسي. كان أول دعم قدمته مصر للثورة في الجزائر هو الدعم الإعلامي، فاعتبار أن مصر كانت أول دولة عربية ازدهرت بوسائل الإعلام فإنها أصبحت قبلة كل الأحرار في العالم

[1]- زكريا مقيدش، مرجع سابق، ص43-45.

العربي سواء معرضة داخلية أو حركو تحريرية ومن بين أهم الوسائل الإعلامية المسخرة لخدمة القضايا العربية ومنها الثورة الجزائرية الإذاعة والصحافة.[1]

المطلب الأول: إذاعة صوت العرب بالقاهرة

اعتمدت الثورة الجزائرية في بداية الأمر على إذاعات بعض الدول العربية التي وقفت إلى جانب الثورة ومنها إذاعة صوت العرب من القاهرة التي لعبت دورا حاسما في بث أخبار الثورة الجزائرية ابتداء من سنة 1955 بعد أن كان لها الشرف في بث أول بيان للثورة الجزائرية وهو بيان أول نوفمبر 1954 وذلك على أمواج الأثير، هذا إلى جانب البيانات الأخرى التي كانت تصدر عن جبهة التحرير الوطني.

محصلة إذاعة القاهرة دشنها الرئيس المصري محمد نجيب في شهر ماي 1953، ولو أن ما يعرف باسم إذاعة القاهرة كان في الحقيقة عالم من الإذاعات وكلها ترجع إلى القاهرة وأكبر وأهم برنامجين فيها برنامج الإذاعة المصرية المحلية ثم برنامج الأكثر شهرة وهو برنامج صوت العرب، الذي بدأت تذاع في 4 جويلية 1953.[2]

كانت إذاعة صوت العرب من العاصمة المصرية القاهرة والمؤيدة للقضية الجزائرية ما أن حل بيان أول نوفمبر 1954 حتى أعلنت بقوة اندلاع الثورة الجزائرية وأسمعت العالم النشيد الوطني بالقاهرة بأول تعليق من إذاعة صوت العرب بعنوان " الثورة الجزائرية"[3].

وقد أسس المسؤولون عن إذاعة صوت العرب منذ السنوات الأولى لإنشائها ركنا خاصا بأقطار المغرب العربي الأربعة أطلقوا عليه اسم ركن المغرب العربي يذاع بعد الساعة العاشرة من كل يوم تحت إشراف مجموعة من كبار الإعلاميين المصريين من بينهم الأستاذ " محمد أبو الفتوح" الذي كان يشرف على الركن المذكور والأستاذ " محمد عروق" والأستاذ " أيمن بسيوني" اللذان كانا يكتبان الفعاليات السياسية للركن وغيرهم من رجال الإعلام المصريين وقد بدأ وفد جبهة التحرير الوطني القاهرة قبل تكون مكتب الصحافة والإعلام في صيف 1956 نشاطه بإذاعة حديث يوم " صوت العرب" بصفة مستمرة ومتواصلة ابتداء من بداية عام 1956 وقد بدأه السيد " أحمد توفيق المدني" عضو جبهة التحرير الوطني في القاهرة.

[1]- مريم الصغير، مرجع سابق، ص172.

[2]- شارل روبرت وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر، تر: عيسى عصفور، ط1، منشورات عويدات، بيروت، 1982، ص15،14.

[3]- أحسن بومالي، استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى1954-1956، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، ص52.

وفي نفس السنة 1956م تكون مكتب جبهة التحرير الوطني للصحافة والإعلام في القاهرة طبقا لقرار مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956م، الذي أكد على أهمية وسائل الإعلام والدعاية في المعركة العسكرية ودعى إلى تكوين مكاتب لجبهة التحرير الوطني في الخارج لتكثيف العمل الدعائي للثورة على الصعيد الدولي[1]، وتعاقب على رئاسة مكتب الصحافة والإعلام لجبهة التحرير الوطني في القاهرة عدة شخصيات جزائرية كان أولهم السيد " توفيق المدني" ثم السيد " الطيب الثعالبي" عضو مجلس الثورة ثم السيد " سعد دحلب" القسم العربي للصحافة والإعلام فتتكون من[2]:

- السيد تركي رابح عمامرة عام 1956م.

- السيد محمد كسوري عام 1957م.

- السيد عبد القادر بن قاسي الذي استمر نشاطه بإذاعة صوت العرب حتى استقلال الجزائر في جويلية 1962[3].

في حادثة اختطاف زعماء الثورة الجزائرية أحمد بن بلة ومحمد بوضياف ومحمد خيضر وحسين آيت أحمد يوم 22 أكتوبر 1956 مان موقف مصر قويا وسريعا كلفت إذاعة صوت العرب بشن حملة دعائية كبيرة ضد فرنسا والعمل على رفع معنويات المجاهدين[4].

المطلب الثاني: الصحف والجرائد

لقد أولت الصحافة المصرية الوطنية الجزائرية اهتمام كبيرا نلمس ذلك من خلال الأخبار والمقالات والتحقيقات التي ظهرت على صفحاتها والتي تناولت مختلف نواحي القضية الجزائرية من سياسية وعسكرية ولقد لعب الإعلام المصري دورا كبيرا في تنبيه الرأي العام المصري والعربي إلى أبعاد الثورة الجزائرية وتقديم المساعدات لها، هذا لان مصر رأت من واجبها كدولة عربية أن تقدم مساعدات لأشقائها المغاربة بهدف جمع شمل الحركات الوطنية المغربية وتنسيق جهودها من العدو الفرنسي المشترك فقد كانت القاهرة لنخبة الثورة الجزائرية مستقرا.

---

[1] - إسماعيل دبش، مرجع سابق، ص69.

[2]- أحمد توفيق المدني، حياة كفاح، ج3، المؤسسة الوطنية للكتاب، 2008، ص346.

الأمين بشيشي، دور الإعلام في معركة التحرير، مجلة الثقافة، عدد 104، سبتمبر 1994، ص68-69.

[3]- الأمين بشيش، المرجع نفسه، ص69.

[4]- مريم الصغير، مرجع سابق، ص194.

لقد كان لاندلاع الثورة الجزائرية سنة 1945 صدى كبيرا في الصحف المصرية، فقد نشرت صحيفة الأهرام بعد يوم من اندلاع الثورة الجزائرية خبر بعنوان " اضطراب في الجزائر" جاء فيه: أن الثورة قد اشتعلت في الجزائر وأن الثوار قد ألقوا ما يقل عن 30 قنبلة وأشعلوا عدة حرائق في المنطقة الواقعة حول قسنطينة كما وصفت هذه الصحيفة هذه الاضطرابات في ليلة واحدة يدل على أن هناك حركة ثورية أحسن الشعب الجزائر تنظيمها وأنها الأولى من نوعها التي شهدها البلاد وساندها الجماهير.[1]

كما قدم الوفد الجزائري مذكرة إلى حزب المؤتمر الجندي والتي تعرض فيها إلى تطورات قضية الجزائر والاعتداءات الفرنسية على مقومات الشعب الجزائري الدينية واللغوية والثقافية طالبوا فيها ببذل المزيد من العون للشعب الجزائري في كفاحه للحصول على حريته واستقلاله والعمل على عرض هذه المذكرة في مجلس المذكرة في مجلس الأمن.

كما تابعت الصحافة المصرية عملها في كسب التأييد و...الخارجية للقضية الجزائرية إيمانا منها بأنها قضية عربية وليست جزائرية فهي ترى أن النشاط الدبلوماسي وحده غير كاف للقضية الجزائرية مالم يتم العمل على عرضها في مجلس الأمن وهيئة الأمم المتحدة[2].

فلقد كان إدراج القضية الجزائرية في الجمعية العامة للأمم المتحدة عام 1955م مدار اهتمام الصحافة المصرية فقد كتبت مقالات أبرزت فيها بأن المغرب العربي قد بلغ أقصى درجة من الخطورة نتيجة لما يقومون طرف السلطات الفرنسية ونبهت الصحيفة هيئة الأمم المتحدة إلى المشكلة الجزائرية لا تعالجها فرنسا إلا بالحديد والنار باعتبار أن الجزائر جزء من الوطن الفرنسي كما تدعي فرنسا وأن فرنسا ترفض الاستناد إلى ذلك تدخل الأمم المتحدة في شؤون ذلك البلد العربي.[3]

كما أبرزت الصحافة المصرية الجانب الدبلوماسي للثورة الجزائرية على مستوى الدول العربية والأفريقية والآسيوية.

ونلمس ذلك مثلا الطلب الذي قدمته المملكة العربية السعودية إلى مجلس الأمن لبحث القضية الجزائرية وكانت جريدة الأهرام تعمل جاهدة في الاتفاق على المادة الإعلامية المنتقاة من جهات عديدة يوميا لصالح الثورة الجزائرية وقد اشتمل هذا الاهتمام على نشاط الجبهة والرد الفعل الفرنسي تجاهه[4].

---

[1]- عبد الله مقلاتي وصالح طيش، مصر والثورة الجزائرية، ج4، دار ..الزيبان، الجزائر، دت، ص187-188.

[2]- عبد الله مقلاتي، المرجع نفسه، ص192.

[3]- عمار قليل، ملحمة الجزائر، ج3، (دط)، دار البعث، الجزائر، 1992، ص146.

[4]- عمار قليل، المرجع نفسه، ص146.

ولقد واكبت الجريدة الثورة بمختلف أحداثها وقامت بتعليقاتها الكثيرة على قيام حكومة الجزائر تقوم والشعب الجزائري يناضل داخل حدود بلاده وخارجها وكل عربي يشعر اليوم وهو يتجه نحو إخوانه المجاهدين...، يشعر بالغبطة وقد أصبحت للجزائر حكومة حرة ووجه رسمي يراه العالم كله وكل الشعوب الحرة ستقف إلى جانب حكومة الجزائر الجديدة لأن الشعوب المتأصلة ستلتقي تحت علم واحد زهو علم الحرية.

كما أوردت مجلة "المصور" عبر صفحاتها مقالات عديدة عن الكفاح الذي يخوضه الشعب الجزائري من أجل استرجاع سيادته ومن بين المقالات مقالات للسيد حسين العام الذي عاش لفترة من الوقت ظروف المجاهدين وقدم صور رائعة للمعارك البطولية التي يخوضها جيش التحرير ومدى احتواء الشعب ومساعدته للثورة الشاملة ...[1].

كما كتبت الصحيفة مقالا تحت عنوان "موجة من الاضطرابات في الجزائر" أبرزت فيه أن مجموعة من المجاهدين الجزائريين قاموا بحوالي 30 عملية تخريب في نقاط مختلفة في الجزائر وعلى وجه الخصوص في قسنطينة والأوراس وتمثل في قتل ضابطا وجنديين فرنسيين.

لقد تابعت الصحافة المصرية الجانب الدولي للقضية الجزائرية والجهود التي بذلتها الكتلة الأفروآسياوية من أجل تسجيل ها في جدول أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة.

أبرزت الصحافة المصرية الجانب الدبلوماسي للثورة الجزائرية على مستوى الدول العربية والأفريقية والآسيوية إلى مجلس الأمل لبحث القضية الجزائرية.

تابعت الصحافة المصرية تتبعها الدقيق للثورة منذ بدايتها وهذا ما ساعد الثورة على توسعها ومعرفة العرب والمصريين بمجرياتها وقد لعبت جريدة الأهرام دورا بالغا في التعريف بها ونقل أحداثها للعالم، حيث نشرت البيان الذي وجهته لجنة تحرير المغرب العربي إلى الشعب الجزائري، كما ركزت الصحيفة على المطالبة باستمرار الكفاح والالتفاف حول جبهة التحرير الوطني حتى تعود السيادة الكاملة للجزائر.

واهتمت صحيفة الأهرام بنقل الأحداث ونشر البلاغات العسكرية التي كان يصدرها جبهة التحرير الجزائري حيث جاء في أحد أعدادها إن معركة واسعة النطاق قامت في جبال الأوراس استعملت فيها

[1]- علي إبراهيم عبده، مصر وأفريقيا العصر الحديث، إشراف احمد عزت عبد الكريم، ط1، جار العلن (د ت)، 1962، ص190.

طائرات الهيلوكبتر وكذا نقلت معظم البلاغات العسكرية وأكدت عن شمولية الحرب الجزائرية حيث ذكرت أنه ليس من المستبعد أن يقوم الجزائرية بحرب عصابات على مستوى القطر الجزائري[1].

إن الثوار ينتمون لجيش عصري منظم كسائر الجيوش الحديثة بأجهزته وعدته ونفس مقولة فرنسا أهم عصابات وقطاع الطرق.[2]

كما أن الصحافة المصرية تابعت تطورات الثورة الجزائرية والأحداث التي صاحبت ذلك للتعبير عن موقفها والرد على التصريحات الفرنسية بأن الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا، ففي العالم الثاني من الثورة كتبت مجلة روزا اليوسف مقالا بعنوان الجزائر ليست فرنسية[3].

كما كتبت صحيفة الجمهورية مقالا تعرضت فيه إلى تطورات الثورة الجزائرية وعلى الدعم الذي تتلقاه فرنسا من حول حلف الأطلسي وأكدت الصحيفة على أن النصر سيكون حليف الجزائر وأن الجزائريون سيفدون وطنهم بأرواحهم وأيضا كتب أحمد بهاء الدين في مجلة روز اليوسف بعنوان " هناك أيضا" مصيرنا يتقرر بمناسبة مرور 3 سنوات على الثورة الجزائرية أوضح فيه تطورات الثورة، ونادى فيه على الأمة العربية بمساندة الجزائر ماديا في ظل أن فرنسا تتلقى مساعدات مالية من قبل أمريكا.[4]

وأما بالنسبة لتطور الثورة الجزائرية على الصعيد السياسي والعسكري كتب محمد محجوب مقالا في صحيفة الجمهورية طلب فيه من العرب الوقوف مع الجزائر، وأكد أن المسؤولية صعبة وأوضح أن الكارثة الكبرى إذا غفل العرب عن خطورة ما يحدث في الجزائر وأن فرنسا لا تحارب الشعب الجزائري وحدها بل بمعدات بلجيكا وهولندا وبجنود ألمانيا.

وأبرزت صحيفة الأخبار تطورات الثورة خلال عام 1957م كتبت مقالا بعنوان الجزائر وإدارة الإنسان العربي طالب المقال بالوقوف إلى جانب الشعب الجزائري حتى يحقق استقلاله وحريته، وبمناسبة حلول العام السادس للثورة الجزائرية كتبت صحيفة الأهرام مقالا عرضت فيه تطورات الثورة الجزائرية حيث ذكرت أن الجزائر لم تستسلم وحققت انتصارات تاريخية من بينها إعلان ديغول لمشروعه بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره.

---

[1]- عبد الله مقلاتي، مرجع سابق، ص188-192.

[2]- عبد الله مقلاتي، المرجع نفسه، ص195.

[3]- مودلود قاسم نايت بلقاسم، ردود الفعل الأولية داخليا وخارجيا، دار البعث والطباعة، قسنطينة، 1984، ص194.

[4]- عبد الله مقلاتي، مرجع سابق، ص199.

أصبحت القضية الجزائرية في نظر الكثير من الكتاب المصريين قضية قومية عربية وناقضوها على هذا الأساس كما كتب مصطفى أمين مقالا في صحيفة الأخبار اتهم فيها فرنسا بأنها عدوة للعرب جميعا، أنها تعتقد أن القومية العربية هي التي كفنت إمبراطورتيها ودفنتها في التراب والجنرال ديغول بعث الإمبراطورية من جديد[1].

طالب الكاتب في نهاية المقال بضرورة أن تقوم السياسة العربية كلها على طرد فرنسا من المنطقة العربية الحديثة كما أوردت الصحيفة المصرية "المصور" مقالات عديدة عن الكفاح الذي يخوضه الشعب الجزائري من بين المقالات مقالات السيد حسين إمام صرح فيها أن الثوار ينتمون لجيش عصري منظم وفقا مقولة فرنسا أنهم عصابات وقطاع طرق[2].

المطلب الثالث: الثورة الجزائرية في السينما المصرية

السينما المصرية هي أقدم صناعة سينما في قارة أفريقيا والمنطقة العربية وتسمى هوليود الشرق وهي صناعة السينما الأكثر انتشارا في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، كان لها التأثير الأكبر على صناعة السينما في قارة أفريقيا والمنطقة العربية بشكل عام منذ أوائل القرن العشرين وحتى الآن.

كانت الصورة القلمية من أبرز الوسائل التي استعملت في حرب التحرير الجزائرية، لذلك استعملت مصر السينما كقوة تأثير وذلك من خلال تصوير أشرطة وأفلام حول الثورة، ولعل أهمها فيلم جميلة بوحيرد[3] الذي أحدث ضجة كبيرة وثورة طي السينما الثورية وحقق نجاحا باهرا عندما قدم صورة عن كفاح الشعب الجزائري والجرائم التي يتعرض لها لاسيما النساء من خلال تسليط الضوء على المجاهدة جميلة بوحيرد، إضافة إلى اقتطاع نسبة معينة من مداخيل شباك السينما لصالح الثورة.[4]

[1]- المرجع نفسه، ص200-201.

[2]- فتحي الديب، المصدر السابق، ص75.

[3]- جميلة بوحيرد: من مواليد 1935 بالعاصمة، كلفها بادئ الأمر عمها مصطفى بوحيرد بخدمة وإطعام ياسف سعدي، لتعمل بعد ذلك فدائية متمرسة في رمي القنابل، تم القبض عليها وذاقت أبشع أنواع التعذيب وحكم عليها بالإعدام، لكن بعد ذلك تم الدفاع عنها وإخراجها من السجن، ينظر إلى مجلة البحث العربي والدولي، عدد 24، تشرين الثاني، 2002، ص. 40.

[4]- قدور محمد، الدعم المصري للثورة الجزائرية 1954- 1962، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية ،المجلد الرابع، العدد الثالث، جويلية، 2022، ص. 96.

المبحث الثالث: المثقفين المصريين وموقفهم من الثورة الجزائرية

المطلب الأول: جمال عبد الناصر

- المولد والنشأة:

في عام 1918 ولد جمال عبد الناصر لأسرة تنتمي إلى قرية بن مرفي أسيوط ولكن بسبب تنقلات الأب الذي كان موظفا صغيرا في مصلحة البريد، فقد ولد عبد الناصر في الاسكندرية وأمضى فترة طفولته في قريته الخطاطية بمحافظة البحيرة، وتلقى تعليمه في مدرسة النحاسين بالقاهرة وتخرج عام 1937(الملحق الثاني).[1]

مشواره السياسي:

بدأ جمال عبد الناصر صراعه مع البريطانيين حول البلاء عن منطقة القناة، ثم رفض حلف بغداد ثم خصومته مع إيدان وحلمه ببناء السد العالي بأسوان وقراره بتأميم قناة السويس ازداد عبد الناصر شعبية في مصر والعالم العربي بعد تأميمه لشركة قناة السويس وتحقيقه انتصارا سياسيا دوليا ساحقا، فقد دمر آخر قواعد الاستعمار في مصر وأصبح زعيم العرب بلا منازع وواحد من القادة السياسيين العالميين، وبلغت شعبيته مبلغا زجّه عفويا في السياسات الدّاخلية لكل قطر عربي[2].

كما قام بتشكيل الجمهورية العربية المتحدة مع سوريا وبدا أنّه أرسى بذلك حجر الأساس في بناء الوحدة العربية الكبرى، لكن بعد ذلك نقضت سوريا الوحدة العربية، وبدأ خصامه مع حزب البعث السوري سنة 1959 عندما بدأ الإسرائيليون يجولون مياه الأردن وعندما أراد منه السوريون القيام بعملية محدودة ضد المشروع عارضهم بحجة أنّه ربما كان من السهل، بدأ حزبا لكنه ليس من اليسير مطلقا إنهاؤها، لكن بدأ الإسرائيليون الحرب بالهجوم على مطارات مصر، وتلقى الهزيمة وقرر أن يستقيل، وشعر أنّ هناك مؤامرة تحاك ضد كل الاتجاه الذي يمثله في الثورة العربية.

[1]- صلاح منتصر، من عرابي إلى عبد الناصر :قراءة جديدة للتاريخ، دار الشروق، 1968، شارع سيبويه المصري، ص. 75.

[2]- محمد حسنين هيكل، عبد الناصر والعالم، دار النهار للنشر (1 يناير 1972)، ص. 44.

عمل جمال عبد الناصر على توليد الاستقرار بمصر وتنفيذ المشاريع الكبرى مثل: السد العالي وكهربة وادي النيل[1].

- مشواره العسكري:

صادف تخرجه عام 1937 إقامة الفرصة ليكون ضابطا بالجيش بعد أن تقرر عقب معاهدة 1936 مع الانجليز فتح أبواب المدرسة الحربية لقبول أبناء الأسر المتوسطة لأول مرة[2]، قضى بضعة أشهر في دراسة الحقوق داخل الكلية الحربية ولم يكن طلاب الكلية يتجاوز 90 طالبا.

وفي مشواره العسكري تنقل عبد الناصر إلى السودان حيث تعرف على أقرب أصدقاءه عبد الحكيم عامر (من مواليد 1919) ثم استقر به المقام مدرسا في الكلية الحربية، وفي حرب فلسطين تعرض لتجربة مريرة عندما حوصر مع قواته في الفلوجة نحو 100 يوم؛ وبعد عودته إلى مصر قرر تشكيل أول خلية لتنظيم الضباط الأحرار حيث أطاح رفقة الضباط الأحرار الذين كانوا معه على الملك فاروق وتولى محمد نجيب الرئاسة فكان بذلك أول رئيس للجمهورية المصرية، بعد ذلك جرب جمال عبد الناصر الاتصال بجماعة مصر الفتاة الشيوعيين والاخوان المسلمين وقرر ألا يخضع تنظيمه إلى أي تيار.[3]

موقفه من الثورة التحريرية الجزائرية:

ارتبط اسم الزعيم الراحل جمال عبد الناصر ارتباطا وثيقا بالثورة الجزائرية المجيدة في سنوات الخمسينيات، بل ودامت حتى بعد الاستقلال فهو من احتضن الثورة الجزائرية وزعمائها في بلاده وهو من التحم بها التحاما مثيرا، جعل المستعمر الفرنسي يجزم بأنّ القضاء على الثورة الجزائرية لابدّ من أن يبدأ بالقضاء على نظام "عبد الناصر".

وحرص جمال عبد الناصر منذ اللحظة الأولى على دعم النضال العربي وعلى حلول المساحة العربية في المشرق والمغرب بكل إمكانيات مصر وبكل قدراتها المتاحة[4]، أوقدت المنظمة الخاصة مجموعة من مناضليها إلى مصر قصد مقابلة الرئيس جمال عبد الناصر وهذا يعكس روح الثقة التي كان الجزائريون الثوريون يمنعونها في اخوانهم المصريين آنذاك، حيث أطلعته على ماهي قادمة عليه في ظل فشل النضال السياسي وتصدع الحركة الوطنية الجزائرية الذي كان ناتجا عن الصراع القائم بين المصاليين والمركزيين،

[1]- محمد حسنين هيكل، مرجع سابق، ص. 44.

[2]- محمد صلاح منتصر، مرجع سابق، ص. 75.

[3]- محمد صلاح منتصر، مرجع سابق، ص.75.

[4]- فتحي الديب، عبد الناصر والثورة الجزائرية، دار المستقبل العربي، القاهرة، ط2، ص. 15.

فأخذ الرئيس المصري جمال عبد الناصر المسألة بعين الاعتبار أن الكفاح المسلح هو الوسيلة الوحيدة لنيل الاستقلال، كان من الضروري على مفجري ثورة نوفمبر توزيع البيان خارج الحدود الجزائرية، وليس هناك ما هو أضمن لهم مصر ومن غيرها من الدول الأخرى، أُذيع بيان أول نوفمبر من إذاعة العرب بالقاهرة مساء يوم أول نوفمبر 1954[1].

ويذكر المذيع الشهير لصوت العرب "أحمد سعيد" أن جمال عبد الناصر كان يتابع الإذاعة شخصيا ويعطي بعض التوجيهات والتعليمات من اللحظات الأولى لاندلاع الثورة الجزائرية حيث وجهت بعثة جبهة التحرير الوطني التي كانت تنشط هناك يد مساعدة فعلية، حيث وفرت السلطات المصرية كل الامكانات المتاحة لممارسة نشاطها وذلك انطلاقا من موقف الرئيس جمال "عبد الناصر"[2].

هرع الرئيس جمال عبد الناصر للوفد الجزائري الذي زار مصر طالبا الإعانة قائلا: "... الأمة العربية الحية جسم واحد في السراء والضراء...وسننتصر لا محالة عاجلا أم آجلا أمّا القضية الجزائرية المجاهدة فنحن منذ البداية معها وسنظل معها إلى النهاية المشرفة فيما هي منّا ونحن منها..."[3].

كما قامت قيادة جبهة التحرير الوطني بمذكرة إلى الرئيس المصري بتاريخ 21 جانفي 1956 تضمنت خطة عمل للأشهر المقبلة كما حدّدت المذكرة الأسلحة والذخيرة المطلوبة لمنطقة وهران فاستجاب الرئيس المصري لذلك وتم تجهيز الشحنة على متن البحث "غودهوب"[4].

وقد تواصلت عمليات شحن الأسلحة من مصر رغم المشاكل والصعوبات التي اعترضت عمليات الإمداد في طرابلس وتم الإسراع في شحنها.

حيث أصبح هناك مخزون كبير من السلاح، تعد مصر حليفة الثورة الجزائرية الأكثر فعالية والأكثر أهمية فيما يتعلق بالسلاح الذي كان يرسل بشكل متواصل إلى الجزائر، وهي تمصل مصدرا رئيسا في هذا المجال، وكان لابن بلة دورا بارزا وتوافقه مع جمال عبد الناصر الذي كان وفيا لموقفه بدعم الثورة.[5]

---

[1]- مريم الصغير، مرجع سابق، ص. 186- 188.

[2]- الأمين بشيشي، دور الاعلام في معركة التحرير الثورة الجزائرية وتأملات جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر في الأوراس، (د.ط)، الجزائر، ص 67.

[3]- سعدي وهيبة، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1954- 1962، دار المعرفة، 1994، ص. 55.

[4]- حفظ الله بوبكر، التموين و التسليح إبان الثورة التحريرية الجزائرية 1954- 1962، طاكسيج كوم للدراسات والنشر، الجزائر، 2014، ص. 234- 235.

[5]- الطاهر جبلي، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية "1954- 1962"، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، طبعة 2015، ص. 326.

وعندما تم اختطاف زعماء الثورة الجزائرية أحمد بن بلة ومحمد بوضياف ومحمد خيضر وحسين آيت أحمد يوم 22 أكتوبر 1956، أمر جمال عبد الناصر الملحق العسكري المصري في الرباط القيام باختطاف بعض الشخصيات الفرنسية بمراكش والاحتفاظ بهم كرهائن إلى غاية الافراج عن المعتقلين الجزائريين[1]، كما كلف إذاعة صوت العرب بشق حملة دعائية كبيرة ضد فرنسا والعمل على رفع معنويات المجاهدين.[2]

لم تكن مساندة جمال عبد الناصر للجزائر وثورتها داخل مصر فقط، فقد كان يجعلها دائما في أولويات برامج المؤتمرات الدولية فقد اقترح عبد الناصر في مؤتمر باندونغ أن تعلن الدول الآفروآسيوية حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره والاستقلال وأن تجبر الحكومة الفرنسية في تدوين القضية.[3]

كما قام عبد الناصر بتكليف ممثل لدى منظمة الأمم المتحدة محمود فوزي، بتدخله في ديسمبر 1957 بالدفاع عن الشعب الجزائري وأنّ له الحق في تقرير مصيره، وأنّ الشعب الجزائري مصمم على أن يعيش في ظل الكرامة والحرية، مصر وعبد الناصر كانا مشددين في دعمهم للقضية الجزائرية وهذا ما عبر في تحذيره إلى خروتشوف الرئيس السوفياتي بتلبيته طلب دي غول بزيارته لحاسي مسعود لمنطقة أبار "بترولية جزائرية" إن طلبه يؤدي إلى تشكل فجوة فاصلة بينه وبين الشعب العربي.

كانت مصر حكومة وشعبا تحتفل بالذكرى السنوية لاندلاع الثورة "ثورة نوفمبر" مصحوبة بتعبئة جماهيرية وإعلامية، وبمناسبة الذكرى 6 لاندلاع الثورة نوفمبر 1960 كان الرئيس عبد الناصر على رأس الاحتلال والتجمع الجماهيري الكبير، حيث ذكر أن الشعب الجزائري وببساطة أسلحته استطاع أن يقهر ويصبح بالقوات الفرنسية وأسلحة الحلف الأطلسي ومع بداية مفاوضات إيفيان 20 ماي 1961 أكدّ الرئيس دعمه المادي والمعنوي للجزائر في هذه المفاوضات وأنّ النصر سيكون حليف الجزائر لأنّها استطاعت الصمود ضد الحلف الأطلسي كله.[4]

المطلب الثاني: فتحي الديب

- المولد والنشأة:

[1]- مريم الصغير، مرجع سابق، ص. 194- 195.

[2]- فتحي الديب، مصدر سابق، ص. 271.

[3]- بشير سعيدوني، مؤتمر الصومام 20 أوت 1956، مرجع سابق، ص. 312.

[4]- إسماعيل دبش، مرجع سابق، ص.72- 73.

ولد محمد فتحي ابن مبروك الديب سنة 1923 بالقاهرة وهو أحد أبرز معاوني الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر في قضايا الشؤون العربية، يعد الديب من مؤسسي جهاز المخابرات العامة عام 1954، حيث كان ضمن ثمانية اختارهم عبد الناصر برئاسة عضو مجلس قيادة الثورة زكريا محي الدين، تولوا مهمة إنشاء جهاز المخابرات.

- أبرز أعماله:

تولّى فتحي الديب قيادة ثورة يوليو 23، كما قام بدور رئيس في دفع حركة النضال العربي من مركز أمامي متقدّم بوسط أوروبا بعدها عيّن وزيرا برئاسة الجمهورية في شهر أبريل 1964 وأوكل له العمل كأمين عام لمجلس الرئاسة المشترك مع العراق[1].

من ثم تم تعيينه أمينا لشؤون العربية بالأمانة العامة للاتحاد الاشتراكي العربي في أواخر عام 1964، بالإضافة إلى تكليف عبد الناصر له بمسؤولية العمل الشعبي على الساحة العربية. كما مثل فتحي الديب جمال عبد الناصر عند إقامته بليبيا، ليكون إلى جانب رئيس أعضاء مجلس الثورة الليبية لتقديم المشورة ومساعدتهم في تخطي العقبات ومساندتهم لتحقيق الاستقرار والاستمرار لهذه الثورة الفنية[2].

موقفه من الثورة الجزائرية:

تمثل موقفه في تنسيق العلاقات العسكرية م أحمد بن بلة في الجزائر حول دخول السلاح التنسيق مع السلطات الليبية لمرور السلاح إلى الجزائر عن طريق البحر، حيث كانت هذه الأسلحة والمؤونة العربية تصل باستعمال السفن المصرية من جهة واستأجر السفن الأجنبية من جهة أخرى إذا اقتضت الضرورة، وكانت عمليات جيش التحرير بالأسلحة في بداية الأمر تتم بواسطة السفن المصرية، كما كان ينسق بين كافة المناطق، وتوالت اللقاءات بينه وبين عبان رمضان وزملائه أعضاء لجنة التنسيق لتوطيد العلاقة بينهم ولتزداد ارتباطا[3].

كما تم عقد اجتماع بالقاهرة ببيته يوم 19 جانفي 1955 بحضور ممثلي الثورة التحريرية وانتهى بتوقيع ميثاق جبهة التحرير الذي تم إذاعته من صوت العرب ولمدة 3 أيام متتالية، وفي 11 جانفي 1955 عقد اجتماع موسع بحضور فتحي الديب رفقة زميله عزت سليمان وبحضور أحمد بن بلة ومحمد بوضياف وآخرون، حيث كان لمصر ولفتحي ديب دورا رياديا على مستوى جامعة الدول العربية في التنسيق

---

[1]. أنظر الموقع الإلكتروني: wikipidia.ar.m.wikipedia.org

[2]- فتحي الديب، المصدر السابق، ص. 10- 11.

[3]- مريم الصغير، المرج السابق، ص. 1930.

مع أمينها العام عبد الخالق حسونة، وكذلك مساعدة عبد المنعم مصطفى من أجل دعم الثورة الجزائرية[1] (الملحق الثالث).

تولّى فتحي الديب الإشراف على عملية التأييد المعنوي والمادي للثورة الجزائرية والتأكيد من تعميق قوة التضامن المصري مع الجزائري بما فيها حتى حضور الأسابيع الخاصة للتضامن مع الشعب الجزائري، والتي كانت تنظم دوريا عبر أنحاء التراب الوطني المصري متضمنة جمع التبرعات المالية والتعبئة المعنوية والإعلامية.[2]

كما قام فتحي الديب بمساعدة أحمد بن بلة ورفقائه بعد الإفراج عنهم للانتقال من المغرب لسويسرا أو هناك أمن لهم إقامة ونفاهم لفترة ، كما قام باتصالات مع الحكومة السويسرية بسرية تامة من أجل السماح للطائرة المصرية بأخذ القادة الجزائريين وإقناعهم بتوطيد العلاقة مع بن بلة وزملائه باعتبارهم قادة الجزائر المستقلة، كما أن بن بلة كان يثق به وبقدرته على إخراجهم من مشكلتهم وبالفعل تم نقلهم إلى مصر واستقبالهم استقبال حار[3](الملحق: الرابع والخامس).

المطلب الثالث: أدباء وشعراء مصر

واكب شعراء العرب عامة والمصريون خاصة ثورة الجزائر وذلك منذ اندلاعها، حيث تغنى محمود حسين إسماعيل بانتفاضات المغرب العربي من الجزائر حتى مراكش قبل أول نوفمبر 1954 وكان هذا يقينا أدركه شعراء مصر الذين عايشوا تلك الثورة، وأكدوا في شعرهم على شعب الأوراس سينال الاستقلال، ويأخذ مكانة في الوطن العربي الكبير والعالم بأسره ولتحقيق هذا الغرض عقد اجتماع برئاسة سليمان الشيخ لوضع خطة عمل البحث والتنقيب وتحديد مصادر البحث وتوثيقها وكتابة نبذة عن كل شاعر نشرت له قصيدة، أو أكثر من وحي ثورة التحرير الجزائري وكان أحمد حسين الطنطاوي مسؤول عن ذلك كانت نتيجة هذا البحث هو ثمانين قصيدة جيدة من الشعر الفصيح وبعض القصائد من شعر العامية المصرية[4]، بالإضافة إلى المسرحية الشعرية التي كتبها الشاعر الكاتب الكبير عبد الرحمن الشرقاوي ومثلت على المسرح القومي بالقاهرة وعنوانها "مأساة جميلة" و"أوبريت جميلة" للشاعر كامل

[1]- فتحي الديب، المصدر السابق، ص. 740.

[2]- إسماعيل دبش، مرجع سابق، ص. 70.

[3]- فتحي الديب، المصدر السابق، ص. 554- 567.

[4]- حسن فتح الباب، ثورة الجزائر في إبداع شعراء مصر، الدار المصرية اللبنانية، مؤسسة مجد زكرياء، ص. 34- 35.

الشناوي، وقصيدة طويلة أخرى في قالب قصصي للشاعر عبد الرحمن الخميسي، وقصيدة درامية للشاعر محمد الجيار.

وترجع غزارة الشعر العربي المصري المستلهم من الثورة الجزائرية إلى الظروف التاريخية التي أماطت بهذه الثورة وبسطت عليها ضلالها، فأثرت فيها كما تأثرت بها.

إنّ غزارة الأعمال الأدبية لشعراء النيل ترجع إلى الانفعال بأحداث ثورة الفاتح من نوفمبر وبطولة شعبها وفدائية مجاهديه والاستجابة للمد القومي والعالمي المناصر للثورة والمنادي بمؤازرتها ماديا ومعنويا، فقد كان صدر كل عربي في مصر وسائر البلاد العربية يحقق باسم جزائر الثورة ويمجد شهداءها يشجب أعداءها، بدءًا من المستعمر الفرنسي من دول الحلف الأطلسي التي تقف خلفه، كتب حسن فتح الباب قصيدة بعنوان "العالم والحرية- أغنية إلى الجزائر" قال فيها:

يا للفرحة تحتضن الكون أنفاسنا تتهدج
تاريخنا يتوهج الكون جميل ما أحلى
لكن عاشق الحرية مازالوا يعيشون الظلمات
مازالوا رواد الصراع لم تدفن معهم أصوات
لم تتدفن منهم أموات لم تعرف مرثية وداع

العالم ملك البشرية

لكن الحرية مازالت أمنية

كما تغنى الشعراء المصريون وأشقائهم العرب ببطولات الشعب الجزائري الذي تميز بالولاء للوطن والجهاد في سبيله وحتى الاستشهاد من أجله، وتعلله كتابة الشعراء المصريون في كتابات عديدة ومختلفة الأهداف كالدفاع عن عروبة الجزائر، فقال عمرو الحازم في قصيدته "الجزائر الظافرة".[1]

نفسي فيدا الشهداء مت أثني ومولود وكابر
طردوا الدخيل وكلهم لدخول فردوس مبادر
صانوا عروبتهم فكبرت المآذن والمنابر

كما قال عبد الباري أبو العينين في قصيدته "الجزائر":

[1]- حسن فتح الباب، مرجع نفسه، ص. 37- 39.

عيشي جزائر العروبة منهلا عذبا لكل غضفر مغوار

وافتتح محمد التهامي قصيدته "بطل الجزائر":

سر العروبة فيك أن تلقى العذاب وأنت صابر

وعبر محمد هارون الحلو عن الرابطة القومية التي تجمع بين الجزائريين وأشقائهم العرب في قصيدة "أبطال النضال":

أنا بني العرب الأشاوس نلتقي منهم بكل فتى أبّى أشجع

وأحمد مخيمر قال في انتماء الجزائر إلى العروبة داعيا إلى وحدة الشعوب العربية:

إن العروبة بالدم
ولكل أروع مقدم
سنصون وحدة شعبنا

واستلهم عبد الرحمن صدقي عروبة الثورة الجزائرية التي جاءت بعنوان "صوت العرب":

صوت يزف البشائر إلى أباة الجزائر
في الغرب اذكوه نارا على الدخيل المكابر
عرب ومن في التلاقي كالعرب أسد كواسر

فلم يكف شعراء مصر في تجاوبهم مع الثورة على ابداعهم في تصوير الأحداث تصويرا فنيا، بل صوروا أيضا بعض الشخصيات التي كتبت سطورا من نورا، على صفحات هذه الأحداث ومنهم من رحلوا ومنهم من يزالون على قيد الحياة، ومن الشهداء عبد الحميد بوصوف الذي قال فيه الشاعر حسن فتح الباب قصيدة بعنوان "شهيد من الجزائر في مصر البطل الجزائري عبد الحميد بوصوف" الذي أحرقه المستعمر حيا انضم إلى صفوف الشعب.

والشمس في صباحها تعود لتنضج الثمار في الوهاد
والطفل يهجر المهاد وحفنه من الرماد المحترق
في كفه يرمي بها الجناة وكلما تخضب الأفق

عادت إلى رفاتك الحياة بوصوف يا مخلد إلى الأبد

كما كتب عبد الباري أبو العينين قصيدة "الجزائر" التي نشرها في مجلة العروبة في ماي 1958، بالإضافة إلى قصيدة "يوم الجزائر" لمحمد حلو التي نشرها في صحيفة الشعب 29 مارس 1958 والتي كان مطلعها:

فرنسا اقذفيني باللظي والشرر ما شئت من براف مستعمر

سنسقيك منها بكل قدر هوانا ونصليك نار المنون.[1]

[1]- حسن فتح الباب، مرجع نفسه، ص. 43-46-49-74.

خـــاتـمـة

بعد هذه الدراسة لموضوع موقف النخبة المثقفة المصرية من الثورة الجزائرية توصلنا إلى مجموعة من الاستنتاجات نوردها فيما يلي:

- أن الثورة التحريرية جاءت بعد فشل الطابع العسكري، واستدراك الجزائريين أن ما أخذ بالقوة لا يسترجع إلاّ بالقوة، خاصة بعد مجازر 8 ماي وما خلفته. فكانت ثورة منظمة وموحدة.

- اندلعت ثورة أول نوفمبر 1954 على كامل التراب الوطني، فقام المناضلين بتنسيق محكم بعمليات مختلفة من هجومات ونصب وكمائن.

- كان للثورة بيان يوضح أهدافها وطموحاتها (بيان أول نوفمبر).

- لاقت الثورة استقبال من الشعب، ومساندة من الدول العربية والاتحاد السوفياتي فيما بعد عكس الدول الغربية التي كانت مساندة لفرنسا.

- أما بالنسبة لموقف الأحزاب الجزائرية، كانوا المصاليين وجمعية العلماء المسلمين مساندين للثورة عكس المركزيين الذين رأوا أن الثورة ليست في وقتها، وهذا كان رأي كل من الحزب الشيوعي والاتحاد الديمقراطي للبيان.

- تميّزت ردود فعل السلطات الفرنسية اتجاه الثورة بالرفض واستعمال القوة وقمع الثوار من جهة ومن جهة أخرى إدخال إصلاحات سياسية وإدارية، فالجزائر وإجراء انتخابات بعد وقف اطلاق النار والذي قوبل بالرفض.

- مساهمة مصر بواقع الشعوب العربية ودعمها لحركة التحرر، وكانت الجزائر أكبر مثال، قد اعتبرت القضية الجزائرية قضية مصرية ونجاحها مرهون بدعمها في شتى المجالات وذلك حكومة وشعبا.

- دعم مصر الثورة الجزائرية بالسلاح والخبراء، فكان أول شحنة أسلحة من مصر، وأهم التدريبات العسكرية الفعالة لجيش التحرير الوطني خارج الوطن، كانت تتم بمصر، كما قدمت مصر 75% من الأموال التي كانت تقدمها جامعة الدول العربية للثورة والتي تقدر ب 12 مليون جنيه سنويا.

- لقد لعبت مصر دور كبير في دعمها الدبلوماسي ومحاولتها تدويل القضية الجزائرية وعرضها في المحافل الدولية كجامعة الدول العربية وهيئة الأمم المتحدة.

- تعرضت مصر للعدوان الثلاثي وهو رد فعل دولي وأكبر دليل على ذلك مشاركة فرنسا فيه، لأنها تذمرت من دعمها للجزائر واعتبرتها تدخلت في شؤونها الداخلية.

- أما إعلاميا مصر أول الدول التي نشرت بيان أول نوفمبر 1954 على أثر إذاعتها صوت العرب، حيث لفتت انتباه الشعب والثوار، فالداخل والعرب في الخارج وكسبت الرأي العام لصالح القضية الجزائرية.

- كان لجمال عبد الناصر وفتحي الديب دورًا هاما في مساندة الثورة ماديا ومعنويا.

- واكب شعراء مصر الثورة الجزائرية منذ اندلاعها، فقد كان صدر كل عربي في مصر وسائر البلاد العربية يحقق باسم جزائر الثورة ويمجد شهدائها ويذم أعدائها.

الملاحق

الملحق الأول: يمثل بيان أول نوفمبر1954

بسم الله الرحمن الرحيم

نداء إلى الشعب الجزائري

هذا هو نص أول نداء وجهته الكتابة العامة لجبهة التحرير الوطني إلى الشعب الجزائري في أول نوفمبر 1954

«

أيها الشعب الجزائري.

أيها المناضلون من أجل القضية الوطنية.

أنتم الذين سيشهدون بحكمكم بشأننا. نتوجه إلى الشعب بصفة عامة، وللمناضلين بصفة خاصة. نعلنكم أن غرضنا من نشر هذا الإعلان هو أن نوضح لكم الأسباب العميقة التي دفعتنا إلى العمل، بأن نوضح لكم مشروعنا والهدف من ورائنا، ومقومات وجهة نظرنا الأساسية التي دفعتنا إلى الاستقلال الوطني في إطار شمال الإفريقي، ورغبتنا أيضا هو أن نجنبكم الالتباس الذي يمكن أن توقعكم فيه الأمم البالية وعملاؤها الإداريون وبعض مختلف السياسة الانتهازية.

فنحن نعتبر قبل كل شيء أن الحركة الوطنية، بعد مراحل من الكفاح، قد أدركت مرحلة التحقيق النهائية، فإذا كان هدف أي حركة ثورية، في الواقع، هو خلق جميع الظروف الثورية للقيام بعملية تحريرية، فإننا نعتبر أن الشعب الجزائري في وضعه الداخلية متحدا حول قضية الاستقلال والعمل، أما في الأوضاع الخارجية فإن الانفراج الدولي المناسب للقضية يعتبر للشاكل الثانوية التي يجد سنده الذي يملي مصالح خاصة من جانب أخرى الغرب والمسلمين.

إن الحدث المغرب وتونس لهما دلالتهما في هذا الصدد، فهي تمثل بعمق مراحل الكفاح التحريري في شمال إفريقيا، ومما يلاحظ في هذا الميدان أنشأ مدة طويلة أول الناعين إلى الوحدة في العمل هذه الوحدة التي لم يخ لها مام الأسف التحقيق أبدا بين الأقطار الثلاثة.

إن كل واحد منها آنذ فع اليوم في هذا السبيل، أما نحن الذين بقينا في مؤخرة الركب فإننا نتعرض إلى مصير من تجاوزتهم الأحداث، وهكذا فإن حركتنا الوطنية قد وجدت نفسها محطمة، تتجه لسنوات طويلة من الجمود والرتوين، وتجهها من بحر ومة من سندا لرأي العام الضروري، فتجاوزتها الأحداث. الأمر الذي جعل الاستعمار يطير فرحا علما منه أنه قد أحرز أضخم انتصاراته في كفاحه ضد الطليعة الجزائرية.

إن المرحلة خطيرة.

أمام هذه الوضعية التي يحتمل أن يصبح علاجها مستحيلا، رأت مجموعة من الشباب المسؤولين الواعين التي جمعت حولها أغلب العناصر التي لا تزال سليمة ومصممة، إن الوقت قد حان لإخراج الحركة الوطنية من المأزق الذي أوقعها فيه صراع الأشخاص والتأثيرات لدفعها إلى الأمام الحقيقية الثورة إلى جانب إخوانها المغاربة والتونسيين. وبهذا الصدد فإننا نوضح بأننا مستقلون عن الطرفين اللذين يتنازعان السلطة. إن حركتنا قد وضعت المصلحة الوطنية فوق كل الاعتبارات التافهة والمغلوطة لقضية الأشخاص والشيعة، ولذلك فهي موجهة فقط ضد الاستعمار الذي هو العدو الوحيد الأعمى، الذي رفض أمام وسائل الكفاح السلمية أن يمنح أدنى حرية.

وهكذا نتخلص من جميع التأثيرات المحتملة، ونتيح الفرصة لجميع المواطنين الجزائريين من جميع الطبقات الاجتماعية. وجميع الأحزاب والحركات الجزائرية، أن تنضم إلى الكفاح التحريري دون أدنى اعتبار آخر.

ولكي يتبين بوضوح هدفنا فإننا نسطر فيما يلي الخطوط العريضة لبرنامجنا السياسي.

الهدف: الاستقلال الوطني بواسطة:

1. إقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية الاجتماعية ذات السيادة ضمن إطار المبادئ الإسلامية.
2. احترام جميع الحريات الأساسية دون تمييز عرقي أو ديني.

الأهداف الداخلية: 1. التعبئة السياسية بإعادة الحركة الوطنية إلى نهجها الحقيقي والقضاء على جميع مخلفات الفساد وروح الإصلاح التي كانت عاملا هاما في تخلفنا الحالي.

2. تجنيد وتنظيم جميع الطاقات السليمة لدى الشعب الجزائري لتصفية النظام الاستعماري.

الأهداف الخارجية: 1. تدويل القضية الجزائرية.

2. تحقيق وحدة شمال إفريقيا في داخل إطارها الطبيعي العربي والإسلامي.

3. في إطار ميثاق الأمم المتحدة وتأكيد عملنا الفعال تجاه جميع الأمم التي تساند قضيتنا التحريرية.

وسائل الكفاح: انسجاما مع المبادئ الثورية، واعتبارا للأوضاع الداخلية والخارجية، فإننا سنعمل الكفاح بجميع الوسائل حتى تحقيق هدفنا.

إن جبهة التحرير الوطني، لكي تحقق هدفها يجب عليها أن تنجح مهمتين أساسيتين في وقت واحد وهما، العمل الداخلي سواء في الميدان السياسي أو في ميدان العمل المسلح، والعمل في الخارج لجعل القضية الجزائرية حقيقة واقعة في العالم كله، وذلك بمساندة كل حلفائنا الطبيعيين.

إن هذه مهمة شاقة نبيلة الهدف، وتتطلب كل القوى وتعبئة كل الموارد الوطنية، وحقيقة إن الكفاح سيكون طويلا ولكن النصر محقق.

وفي الأخير، ومهما كانت التأويلات الخاطئة والمذاهب التي يعتنقها على إخواننا الحقيقية في السلم، وتحديدا الخسائر البشرية وإراقة الدماء، فقد أعددنا للمناضلات الفرنسية وثيقة مشرفة للمناضلة، إذا كانت هذه السلطات تحدوها النية الطيبة، وقفوف نهائيا للشعوب التي تستعمرها بحثها في تقرير مصيرها مقضيا.

1. الاعتراف بالجنسية الجزائرية بطريقة علنية ورسمية، ملغية بذلك كل الأقاويل والقرارات والقوانين التي تجعل من الجزائر أرضا فرنسية رغم التاريخ والجغرافيا واللغة والدين والعادات للشعب الجزائري.
2. فتح مفاوضات مع المثلين المعوضين من طرف الشعب الجزائري على أسس الاعتراف بالسيادة الجزائرية وحدة لا تجزأ.
3. خلق جو من الثقة وذلك بإطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين ورفع كل الإجراءات الخاصة وإيقاف كل مطاردة ضد القوات المكافحة.

وفي المقابل: 1. فإن المصالح الفرنسية، ثقافية كانت أو اقتصادية والمتحصل عليها بمشروعية، ستحترم وكذلك الأمر بالنسبة للأشخاص والعائلات.

2. جميع الفرنسيين الذين يرغبون في البقاء بالجزائر يكون لهم الاختيار بين جنسيتهم الأصلية وبين أن يصبحوا مواطنين جزائريين وفي هذه الحالة يعتبرون كجزائريين بما لهم من حقوق وما عليهم من واجبات.
3. تحدد الروابط بين فرنسا والجزائر وتكون موضوع اتفاق بين القوتين المتكافئتين على أساس المساواة والاحترام المتبادل.

أيها الجزائري، إننا ندعوك لتبارك هذه الوثيقة، وواجبك هو أن تنضم إليها لإنقاذ بلادنا والعمل على أن تسترجع له حريته، إن جبهة التحرير الوطني هي جبهتك، وانتصارها هو انتصارك.

نحن العازمون على مواصلة الكفاح، الواثقون من مشاعرك المناهضة للاستعمار الكبير، فإننا نقدم للوطن أنفس ما نملك.»

فاتح نوفمبر 1954

الجبهة الوطنية

طبع ريسة anep 2014

إعداد: المتحف الوطني للمجاهد. وزارة المجاهدين. خط: ع. غالب

المصدر: بوعلام بن حمودة، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954م معالمها الأساسية، مرجع سابق، ص163-164.

الملحق الثاني: يمثل صورة الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر

المصدر: الموقع الإلكتروني www.wikipidia.com

الملحق الثالث: يمثل لقاء فتح الديب مع الرئيس الراحل جمال عبد الناصر

فتحي الديب في لقاء الزعيم الراحل

المصدر: فتح الديب، عبد الناصر والثورة الجزائرية، مصدر سابق، ص05.

الملحق الرابع: يمثل زعماء الثورة في أراضي مصر

الرئيس جمال عبد الناصر ونوابه في استقبال الاخوة
أحمد بن بللا ومحمد خيضر وحسين آيات ورابح بيطاط بمطار القاهرة

شعب مصر يخرج عن بكره أبيه الى شوارع القاهرة
ليستقبل الزعماء الجزائريون ذلك الاستقبال الحافل

المصدر: قتحي الديب، المصدر السابق، ص576.

الملحق الخامس: يمثل الإخوة الزعماء الجزائريين في لقاء مع عبد الناصر عند وصولهم إلى القاهرة

الرئيس عبد الناصر في صورة تذكارية بمنزلة مع الاخوة الزعماء الجزائريين
ليلة وصولهم الى القاهرة

الزعماء الجزائريون في زيارة بور سعيد وقد استقبلهم شعبها
بالورد ليطوقوا بها أعناقهم

المصدر: فتح الديب، المصدر السابق، ص577.

قائمة المصادروالمراجع

I. المصادر:

1. أحمد توفيق المدني، حياة كفاح، ج3، المؤسسة الوطنية للكتاب، 2008.

2. بن يوسف بن خدة: جذور أول نوفمبر 1954، تر مسعود حاج مسعود ، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، ط2، الجزائر 2012.

3. حسن فتح الباب، ثورة الجزائر في إبداع شعراء مصر، الدار المصرية اللبنانية، مؤسسة مجد زكرياء.

4. فتحي الديب، عبد الناصر والثورة الجزائرية، دار المستقبل العربي، القاهرة، ط2.

II. المراجع:

1) إبراهيم العسكري: لمحات من سيرة الثورة التحريرية الجزائرية ودور القاعدة الشرقية، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، 1992.

2) أحسن بومالي، استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى1954-1956، منشورات المتحف الوطني للمجاهد.

3) أحمد سعيود: العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني (1954-1958)، وزارة الثقافة، 2008.

4) إسماعيل دبش: السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية 1954- 1962، دار هومة، بوزريعة، الجزائر، 199.

5) الأمين بشيشي، دور الاعلام في معركة التحرير الثورة الجزائرية وتأملات جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر في الأوراس، (د.ط)، الجزائر.

6) بشير سعدوني: مصر والثورة الجزائرية، حوليات التاريخ والجغرافيا، العدد 6، بوزريعة، ديسمبر 2012.

7) بوعلام بن حمودة: الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 معالمها الأساسية، دار النعمان للطباعة والنشر، 2012.

8) حفظ الله بوبكر، التموين و التسليح إبان الثورة التحريرية الجزائرية 1954- 1962، طاكسيج كوم للدراسات والنشر، الجزائر، 2014.

9) زغيدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني (1956- 1962)، دار هومة، الجزائر، 2009.

10) زهير احدادن: المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962، مؤسسة احدادان للنشر والتوزيع، القبة، ط1، 2007.

11) سعدي زيان: جرائم فرنسا في الجزائر من الجنرال أو سأريس، دط، دار هومة، الجزائر.

12) سعدي وهيبة، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1954- 1962، دار المعرفة، 1994.

13) سعيد بن البشير المعامرة، شهداء في بلادي الجزائر، مطبعة مزوار، الجزائر، 2006.

14) شارل روبرت وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر، تر: عيسى عصفور، ط1، منشورات عويدات، بيروت، 1982.

15) شرفي عاشور: قاموس الثورة الجزائرية 1954-1962، تر: عالم المختار، الجزائر، دار القصبة، 2007.

16) صلاح منتصر، من عرابي إلى عبد الناصر :قراءة جديدة للتاريخ، دار الشروق، 1968، شارع سيبويه المصري.

17) الطاهر بلخوجة: الحبيب بورقيبة سيرة زعيم شاهد على عصر، ط1، دار الثقافة للنشر، القاهرة، مصر، 1999.

18) الطاهر جبلي، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية "1954- 1962"، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، طبعة 2015.

19) عبد السلام فيلالي: الجزائر الدولة والمجتمع، الوسام العربي، الجزائر، ط1، 2013.

20) عبد الله مقلاتي وصالح طيش، مصر والثورة الجزائرية، ج4، دار ..الزيبان، الجزائر، دت.

21) عبد الله مقلاتي: قاموس أعلام الشهداء وأبطال الثورة الجزائرية، ط1، وزارة الثقافة للنشر، قسنطينة، الجزائر، 2008م.

22) عبد الوهاب بن خليف الوجيز في تاريخ الجزائر من بداية الاحتلال الفرنسي إلى مجازر 8 ماي 1945، دار مزغنة، ط1، 2005،.

23) علي إبراهيم عبده، مصر وأفريقيا العصر الحديث، إشراف احمد عزت عبد الكريم، ط1، جار العلن (د ت)، 1962،

24) عمار بن تومي: الجريمة والفضاعة الاستعمار كما عاشه أحد الجزائريين مذكرات سياسية (1923م-154م)، دار القصبة للنشر، العاصمة، الجزائر، 2013م.

25) عمار بن سلطان وآخرون: الدعم العربي للثورة الجزائرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، الجزائر، 2007.

26) عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط2، 2005.

27) عمار قليل، ملحمة الجزائر، ج3، (دط)، دار البعث، الجزائر، 1992.

28) العمري مومن، الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني 1954-1962، دار الطبية، الجزائر، 2003.

29) محمد العربي الزبيري وآخرون، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954- 1962 سلسة لمشاريع الوطنية للبحث، 2007.

30) محمد العربي الزبيري: تاريخ الجزائر المعاصر (1954- 1962)، ج2، اتحاد الكتاب العرب، 1999.

31) محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، دحا، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1994.

32) محمد حسنين هيكل، عبد الناصر والعالم، دار النهار للنشر (1 يناير 1972).

33) مركز الخطابي: الملحمة الجزائرية؛ السياق التاريخي لثورة التحرير الجزائرية (1954-1962).

34) مريم الصغير: مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954- 1962، ط2، دار الحكمة للنشر، الجزائر 2012.

35) مصطفى عبد الغني: المثقفون وعبد الناصر، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.

36) مودلود قاسم نايت بلقاسم، ردود الفعل الأولية داخليا وخارجيا، دار البعث والطباعة، قسنطينة، 1984.

37) ولد الحسين محمد الشريف، عناصر لذاكرة حتى أحد ينسى، دار القصبة للنشر والتوزيع، العاصمة الجزائر، د.ت.

III. المجلات:

38) الأمين بشيشي، دور الإعلام في معركة التحرير، **مجلة الثقافة**، عدد 104، سبتمبر 1994.

39) بشير سعدوني: الدعم المالي العربي الثورة الجزائرية 1954- 1962، **مجلة** الأكاديمية الأمريكية العربية للعلوم والتكنولوجيا، جامعة الجزائر، المجلد 8،الهدد 6، 2017.

40) بن مهدي مرزوق، محمد الدام: موقف الإعلام العربي من الثورة الجزائرية (1954، 1962) " تونس ومصر انموذجاً" ، **مجلة** الإعلام والمجتمع، المجلد6، العدد 1، جوان 2022.

41) تقي الدين عرباوي، محمد شرقي: القضية الجزائرية وصراع الحرب الباردة " العدوان الثلاثي على مصر أنموذجاً"، **مجلة** الأحياء، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، المجلد 22، العدد 30، 2022.

42) **مجلة** البحث العربي والدولي، عدد 24، تشرين الثاني، 2002.

43) رفيق تلي: محمد بوضياف ودوره النضالي في الثورة التحريرية الجزائرية 1954- 1962، **مجلة** الأحياء، جامعة الدكتور مولاي الطاهر سعيدة، العدد 29، أكتوبر 2021.

44) سعدوني بشير: مؤتمر الصومام 20 أوت 1996م ظروف انعقاده وانعكاساته المختلفة على مسار الثورة الجزائرية، **مجلة** الدراسات الإفريقية، جامعة الجزائر 2، العدد 6، 2012.

45) طه خلف محمد الجبوري، يوسف عيدان الجبوري: الدور المصري في تدويل القضية الجزائرية 1954-1962، **مجلة** جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، جامعة كركوك، المجلد 26، العدد 1، 2019.

46) قدور محمد، الدعم المصري للثورة الجزائرية 1954- 1962، **مجلة** الدراسات التاريخية العسكرية، المجلد الرابع، العدد الثالث، جويلية، 2022.

47) محمد قدور: رد فعل ومواقف أحزاب الحركة الوطنية الجزائرية من انذلاع الثورة التحريرية، 01 نوفمبر 1954 (دراسة في مذكرات وشهادات ووثائق أرشيفية، **مجلة** الدراسات الإفريقية بالجزائر، جامعة الجزائر، المجلد 3، العدد8، ماي 2020.

48) ميلود عمار النفور: **المجلة** العلمية، مجلة التربية الرياضية والعلوم الأخرى، جامعة المرقب، العدد5، 2022.

49) نبيل ميلود، دور النخبة المثقفة في المجتمع، **مجلة** علوم الإنسان والمجتمع، جامعة ورقلة، العدد 07، سبتمبر 203.

50) وليد حدادي: النخبة المثقفة وإشكالية المفهوم، **مجلة** العلوم الإنسانية، جامعة سطيف02، الجزائر، المجلد02، ع02، 2018.

VI. المذكرات:

أ. رسائل الماجستير:

51) بشرى شيخ: المواقف العربية من الثورة الجزائرية "مصر وسوريا أنموذجاً" (1954-1962) رسالة ماجستير، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2019/2018.

52) بشرى غوالي: الموقف الإعلامي العربي من الثورة الجزائرية "مصر وسوريا أنموذجاً" (1954-1962)، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف-المسيلة-، 2012- 2019.

53) زكريا مقيدش، اتجاهات النخبة المثقفة الجامعية في الجزائر نحو الاتحاد المغاربي وسبل تفعيله، رسالة ماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر3.

54) عبد الحميد كينا، مصطفى باعلول: الدعم العربي للثورة الجزائرية (1954- 1962) رسالة ماجستر، قسم العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة أحمد دراية، أدرار، 2018- 2019.

55) فاطمة الزهراء قطو، نسية رتيبة الأقرب: أصدقاء الثورة فرانز فانون أنموذجا (1954-1962) رسالة ماجستير، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة زيان عاشور، الجلفة، 2017-2016.

ب. مذكرات الماستر:

56) رتيبة سنية القرب وفاطمة الزهراء قطو: أصدقاء الثورة الجزائرية فرانز فانون أنموذجاً (1954-1961)، مذكرة تخرج شهادة **الماستر** في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة زيان عاشور، الجلفة، 2017-2016.

57) سعيدي خيرة: الدعم العربي للثورة الجزائرية 1962/1954، مذكرة **ماستر**، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة خميس مليانة، 2013-2014.

58) وفاء مجاني: العدوان الثلاثي على مصر، شهادة **ماستر**، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013-2014.

59) يزيد بوضياف: مشاريع التهدئة إبان الثورة التحريرية وانعكاساتها على المسلمين الجزائريين (1954-1962)، مذكرة لنيل شهادة **الماستر**، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2013.

V. المواقع الإلكترونية:

60) وكيبيديا الموسوعة الحرة، 2023/5/5.

ملخص:

تعتبر الثورة التحريرية الجزائرية من أعظم ثورات عصرها هي الثورة التي وحدت كلمة شعوب وحكومات العالم بصفة عامة والعرب والمسلمين بصفة خاصة حول شرعيتها وأحقية مطالبها، وما زاد في قيمتها هو التضحيات الجسام التي قدّمها الشعب الجزائري رغم شراسة العدو وقوة عدّته وعتاده، فلم يكن أمام الجزائريين سوى الإيمان بالله ثم الاعتماد على النفس ودعم المقتنعين بقضيته، وكانت مصر حكومة وشعبا من بين الدول التي قدّمت الدعم المادي والمعنوي للثورة التحريرية بشهادة الفرنسيين أنفسهم مما جعلها عرضة للانتقام الفرنسي بفعل العدوان الثلاثي نظير هذا الدعم اللاّمشروط للجزائر، فكان المصريون يعتبرون القضية الجزائرية قضيتهم من أجل هذا سخرت القيادة المصرية ومنذ اللحظات الأولى لاندلاع الثورة كل إمكانياتها لدعم الجزائريين، فكانت إذاعة صوت العرب منبرا للثورة وكانت الثكنات العسكرية ميدانا لتدريب الجنود، كما كانت موانئ مصر منطلقا لتسليح الثورة أما الحكومة فكانت الناطق باسم الجزائر في المحافل الدولية، فكان للنخبة المثقفة دور في سير ونجاح الثورة الجزائرية، فمّا قدّمه جمال عبد الناصر و فتحي الديب دليل على ذلك، كما وقف أولئك المبدعون في صفوف المناضلين يدافعون عنها بألسنتهم وأقلامهم وهم يسمون شعراء المقاومة ونجد الكتّاب الذي كان موقفهم بارزا من خلال المقالات الموجودة في الصحافة المصرية.

الكلمات المفتاحية: الثورة التحريرية الجزائري، مصر، صوت العرب، النخبة المثقفة، فتح الديب.

Study summary:

The Algerian revolution for freedom is one the greatest revolution of this age. It unified the word of all people and governments all over the world generally and the arab world and muslims particularly for its legality and the validity of its claims .It increased the value of the enormous sa-crifices made by the Algerian people despite the ferocity of its enemy and the strength the of its equipment.

The Algerian had nothing but faith in God and then their trust on self, reliance and supported those who were convinced their cause as egypt which was among the first countries (people and government) which gave support th the revolution materially and morally according to the french colonial witness. The made egypt vulnerable to retaliation by the triple aggression as a result to the egyption unconditional support to Algerians.

The egyption believed on the Algerian cause as it was theirs. For that , Egypt provided all its capabilities from the first moments of the Algerian revolution decline in different ways , as through the radio for “Sout el Arab” which was a plat from of the revolution and its news. In addition the military barracks which were field of training of the soldiers. Also, the egyption ports were a departure point for arming the Algerian revolution while the egyption government was the official spokesman of the revolution in the international forums. There was an important role of the intelligentsia in the success of the Algerian revolution, and what Djamel abd Nacer and fathi dib did is a clear example for it. In addition to all the egyption in tellectuals who defended the revolution with their writings and speachs those who were called the resistance poets. More ever, we could find the writers whose stand was published in their articles in the egyption papers.

Keywords: the Algerian revolution, egypt, sout el Arab,the intelligentsia in the success , Djamel abd nacer, fathi dib.